الإثنين 19 شباط 2024
العدد 5135 السنة الثامنة عشرة
Lundi 19 Février 2024 no 5135 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مصير قاتم ينتظر جوليان أسانج

16

90% من اللبنانيين: أميركا تتحمّل مسؤولية العدوان • 60%: المقاومة تردع العدو

[8]

توتال تكرّر سلوكها المشبوه

لا تنقيب في البلوكين 8 و10

[10]

إسرائيل في غزة
حرب الكذب

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

لا صيد ثميناً في خانيونس

إسرائيل تهرب إلى «حرب الكذب»

يواصل العدو ادّعاءه بحصد إنجازات «استراتيجية» في قطاع غزة، هي في واقعها ليست سوى إنجازات تكتيكية، لا تعني في أي حال من الأحوال سوى فشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق الأهداف المعلنة للحرب: القضاء على «حماس»، واستعادة الأسرى، و«تغيير الواقع» في اليوم التالي. وإذ عبر وزير الجيش، يوآف غالانت، الذي داب طوال مدة الحرب على تسويق «انتصارات» سرعان ما بان للجمهور، وكل مراقب، كذبها، بأن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في القطاع، يحيى السنوار، بات «خارج الاتصال» منذ أسابيع، وبأن «قيادة الحركة في الخارج تبحث

> **أعلن نتنياهو مدعوماً من شريكيه في «مجلس الحرب» غانتس وإيزنكوت، رفض الاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية**

عن بديل له بدير غزة»، مضيفاً، في جلسة تقييم في مقر القيادة الجنوبية أمس، أن «عدم وجود قيادة محلّية للتواصل والاستجابة، دفع القيادة الخارجية إلى البحث عن رأس داخلي جديد». كما ادّعى غالانت، وفق ما نقل عنه موقع «واينت» العبري، بأن «كتيبة خان يونس هُزمت، ولم تعد تعمل ككيان عسكري باي شكل، ولم يتبقّ لحماس سوى قوّات هامشية في مخيمات الوسط، إضافة إلى كتيبة رفح، وما يحول دون انهيارها الكامل كجهاز عسكري، هو قرار من الجيش الإسرائيلي».

وياتي كلام غالانت، في ضوء استمرار الاستعدادات الإسرائيلية لاجتياح مدينة رفح - على رغم التحذيرات الدولية من المجازر التي يمكن أن يتسبّب بها هذا الاجتياح -، بحثاً عن صورة إنجاز لا يزال بعيداً. وإذا كان الجيش الإسرائيلي قد استطاع فعلاً الانتهاء من عمليته في خانيونس، عبر تحقيق هدفها المتمثل في «القضاء» على كتيبة المقاومة هناك، فاين هم إذاً الأسرى وقادة «حماس» الأساسيون، وفي مقدّمتهم السنوار؟ إذ لم ينسَ أحد بعد، كيف أعلن قادة الكيان، من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه، إلى صفّ طويل من القادة السياسيين والعسكريين، أن معظم الأسرى نُقلوا إلى خانيونس، وأنهم موجودون في الأنفاق الكائنة تحت المدينة، هم وقادة «حماس» الأساسيون، وخصوصاً السنوار، المتحدّر من مخيم خانيونس، والذي يفضّل المدينة هذه على غيرها في القطاع، بحسب ما روّج الإعلام الإسرائيلي حينها. وما سبق، يدلّل على أن إسرائيل تكرّر معزوفتها الكاذبة مرة بعد أخرى، كما فعلت في شمال القطاع ووسطه، عندما اعلنت القضاء على المقاومة هناك، ثم وبعد انسحاب جزء من قوات الجيش، سرعان ما عادت المقاومة إلى مهاجمة المواقع التي استقرّت فيها القوات الإسرائيلية، والتصدّي للقوات التي عادت وتوغّلت في الشمال، بل وإطلاق الصواريخ نحو مستوطنات «الغلاف» أيضاً. وبالتوازي مع الادّعاء الخاص بخانيونس، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي عن «اتفاق بشأن الخطوط العريضة لعودة سكان سديروت وغزة، في حين يجري الحديث عن بدء عودة هؤلاء إلى المستوطنات مع بداية الشهر المقبل. أما على صعيد ملف الأسرى والمفاوضات، فقد قرّر نتنياهو إلغاء الاجتماع مع ممثّلي عائلات الأسرى، والذي كان مقرّراً اليوم، بعدما طالب هؤلاء بعقد اللقاء طوال الأسبوع الماضي، علماً أن تظاهرات كبيرة خرجت في عدة مدن في الأراضي المحتلة، ليل السبت - الأحد، طالبت بإبرام صفقة تبادل في أسرع وقت ممكن، ورفع بعض المشاركين فيها شعارات تطالب باستقالة الحكومة. وفي سياق متصل، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأن «وفداً إسرائيلياً برئاسة رئيس جهاز الموساد ورئيس مجلس الأمن القومي، توجّه إلى العاصمة القطرية الدوحة، في سبيل إحداث اختراق جديد في صفقة التبادل»، في حين ذكرت وسائل إعلام عبرية أن «مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط، بريت ماكغورك، سيصل إلى القاهرة خلال الأيام القادمة، في محاولة للتوصّل إلى صفقة تبادل».

وياتي ذلك فيما تستمر الخلافات داخل «مجلس الحرب»، والحكومة الأمنية والسياسية الموسّعة، لا على الحرب وإدارتها والمفاوضات المتصلة بها فقط، بل ربطاً أيضاً بإدارة الفترة المقبلة، في القدس والضفة الغربية والداخل المحتلّ، إذ حذّر الجيش الإسرائيلي و«الشاباك» من أن القيود المفروضة على المصلّين في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، «يمكن أن تشعل المنطقة»، بينما أفادت «القناة 13» العبرية بأن «نتنياهو قرّر الموافقة على قرار وزيره، إيتمار بن غفير، منع دخول فلسطينيّي القدس والداخل، ممن هم دون 50 عاماً، إلى المسجد الأقصى خلال رمضان». لكنّ القناة نفسها أشارت إلى «خلافات اندلعت في اجتماع مجلس الحرب الأخير»، حيث هاجم غالانت، نتنياهو، وقال: «رئيس الوزراء تجاوز المستوى الأمني، ونتيجة لذلك وقعت أخطاء». كما انضمّ بني غانتس إلى الانتقادات ضدّ نتنياهو، وقال: «هذه ليست وحدة ولا حكومة، وهذه ليست الطريقة التي نعمل بها». وبعد تداول معلومات حول موافقة نتنياهو على مقترح بن غفير، خرج بني غانتس، ليقول: «لم يُتّخذ قرار بعد بخصوص شكل القيود على صلاة المسلمين في الأقصى خلال رمضان»، ما يؤكّد الخلافات العميقة حول هذه المسألة.

من جهة أخرى، واصلت إسرائيل، بإجماع حكومتها، تحدّي العالم، من خلال اتّخاذ قرار بمعارضة أي اعتراف أحادي الجانب بدولة فلسطينية، وذلك على رغم أن السياسة الأميركية المُعلنة لا تفتأ تدعو إلى «حلّ الدولتين». وفي هذا الشأن، أعلن نتنياهو، مدعوماً من شريكيه في «مجلس الحرب»، غانتس وغادي آيزنكوت، أن «أي قرار يجب أن يأتي نتيجة مفاوضات مباشرة بلا أي شروط مسبقة، بين إسرائيل والفلسطينيين». وجاء هذا الموقف رداً على تقرير في صحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي، عن خطّة أميركية لتسريع الاعتراف بدولة فلسطينية، إضافة إلى تقارير أخرى جرى تداولها في وسائل الإعلام العبرية، حول إمكانية قبول نتنياهو بالاعتراف بدولة فلسطينية، مقابل تطبيع «تاريخي» مع السعودية. وخلال حديثه نفسه، أشار نتنياهو إلى «(أننا) نترقّب إطلاق سراح من تبقّى من الأسرى الأحياء، وهذا يمكن تحقيقه عبر عملية عسكرية ومفاوضات صارمة». وأضاف: «دمّرنا ثلاثة أرباع كتائب حماس القتالية خلال عمليتنا العسكرية في غزة». كما ردّ رئيس الحكومة الإسرائيلي على اتّهام الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، إسرائيل، بارتكاب «إبادة» بحق المدنيين الفلسطينيين في غزة، وتشبيهه ما تقوم به الدولة العبرية بـ«محرقة اليهود» إبّان الحرب العالمية الثانية. وقال نتنياهو: «الرئيس البرازيلي شبطن الدولة اليهودية، وعليه الشعور بالعار». كما قال إن «تصريحات رئيس البرازيل مخزية وخطيرة (...) وتقلّل من شأن المحرقة وتحاول المس بالشعب اليهودي وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، فيما استدعت الخارجية الإسرائيلية السفير البرازيلي في الكيان، لتوبيخه. (الأخبار)

تجفع المستوطنون، بدعم من الجيش والشرطة، لمنع إدخال شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة (أ ف ب)

رحلة العودة إلى الوسط

نازحو رفح يفرّون من الموت إليه

غزة - **نجلاء السكافي**

زجّ الاحتلال الإسرائيلي بما يزيد على نصف سكان قطاع غزة (مليون ونصف مليون مهجّر) في مدينة رفح جنوبي القطاع، عبر مراحل. نزوح متعدّدة من شمال القطاع ووسطه، ومدينة خانيونس، فيما يهدّدهم الآن بتنفيذ عملية عسكرية في المدينة الحدودية، وتعليق مصائرهم في أعناق الرياح. أحد هؤلاء، هدى الخالدي (54 عاماً)، النازحة عن مدينة غزة، هي أمّ لتسعة أبناء وجدّة لأربعة أحفاد، تتولّى رعايتهم، بعدما اضطرّت للنزوح المتكرّر من مكان إلى آخر. تقول هدى، في حديث إلى «الأخبار»: «قضينا بداية الحرب في غزة، ثم دخلنا النصيرات عبر الممرّ الآمن، ولم يُسمح لنا بحمل أيّ شيء معنا، فاشترينا كل ما يلزم من الوسطى». وتضيف: «قبل شهرين تقريباً، قُصف البرج الذي نزحنا في إحدى شققه السكنية لدى أقارب لنا، وفررنا من دون أن نحمل معنا أيّ شيء، فيما أصيب ثلاثة من أسرتي. جئنا إلى رفح بخفّي حنين والتجأنا إلى أهل الخير الذين ساعدونا في توفير أساسيات لنصب خيمة على الرصيف، وها نحن اليوم مهدّدون بنزوح جديد إلى المجهول». تضع هدى يدها على خدها، وهي تسأل: «أين سنذهب؟».

وهو السؤال نفسه الذي يراود جميع نازحي رفح المتكدّسين في مساحة لا تتعدّى الـ55 كيلومتراً مربعاً، أي أن 27 ألف إنسان يعيشون في كلّ كيلومتر مربع، وهو ما يُقدّر بأعلى كثافة سُكانية في العالم.

ويعيش هؤلاء أوضاعاً مزرية داخل خيم بلاستيكية، أو على الأرصفة والشوارع في تجمّعات غير منتظمة، فيما غيرهم يقضون أيامهم في مدارس وقسم ثالث لجأوا إلى بيوت تضمّ أصلاً عشرات الأسر داخل جدرانها. ويعني ما تقدّم أن أيّ صاروخ إسرائيلي يسقط هناك، قد يتسبّب في إزهاق الآف الأرواح دفعة واحدة، في ظلّ الانفجار السكّاني في رفح. ويتجلّى هذا الانفجار خصوصاً في مركز المدينة، «دوار العودة»، الذي يتّسم بازدحام مروري كبير، علماً أنه يمتدّ من العودة شرقاً إلى منطقة العلم، وغرباً إلى شاطئ البحر. وإضافةً إلى ذلك، تسبّبت عمليات النزوح المتكرّرة في تردّي أوضاع الناس الإنسانية والمعيشية؛ ففي كل عملية نزوح جديدة، يضطرّ الغزّي للرجوع إلى النقطة الصفر، لناحية تأمين سُبل المعيشة كالإيواء والفراش والأغطية والملابس الشتوية وغيرها الكثير.

نموذج من أولئك، داليا اسليم (35 عاماً)، وهي أمّ لثلاثة أطفال، نزحت عن مدينة غزة إلى خانيونس في الأسبوع الأول من الحرب، بينما بقي زوجها هناك، وعرفت بخبر استشهاده مع ثلّة من الأقارب والجيران قبل نحو 40 يوماً.

> **لم يَعُد أمام الناس هنا من خيارات سوى مواجهة الموت بصدورهم العارية**

تعيش داليا اليوم ظروفاً استثنائية، بعدما نزحت هلعةً مرّة أخرى، قبل بضعة أيام، من محيط «مجمع ناصر الطبي» في خانيونس، إلى إحدى المدارس بالقرب من «مستشفى الكويت» في رفح، حيث لا تتوفّر لديها أدنى مقوّمات الحياة وأساسياتها في ظلّ هذا البرد القارس. تقول اسليم التي التجأت إلى أختها النازحة مع أبنائها الستة وأربع عائلات أخرى في أحد الفصول داخل مدرسة، إنّها أُنهكت واستُنزفت مادياً ومعنوياً بفعل تكرار عمليات التشرّد من مكان إلى آخر، وقد فرّت من الموت في غزة، إلّا أن ذلك تكرّر عدّة مرّات في خانيونس، والآن في رفح، فيما تخشى من نزوح خامس إلى الوسطى، كما فعل الكثيرون غيرها.

ويبدو مشهد نزوح الناس من رفح إلى الوسطى مروّعاً ومثيراً لقلق الكثيرين، على رغم تهديدات الاحتلال المتكرّرة بدخول برّي إلى الأولى بنذر بكارثة إنسانية. ولذا، يفضّل هؤلاء مواجهة الموت بصدورهم العارية، بعدما سُدّت كلّ الطرق أمامهم. ويقول مراد جبر (50 عاماً)، لـ«الأخبار»، إنه قرّر انتظار الموت في رفح ولا ينوي الرحيل منها، فيما يتساءل مستهجناً غلاء الأسعار، ولا سيما السولار: «هل يُعقل أن تكلفة نقل عائلة باحتياجاتها من رفح إلى الوسطى تصل إلى ألف شيكل (280 دولاراً)؟». ومراد هو أحد سُكان منطقة الشابورة في مدينة رفح، وقد خرج وعائلته قبل بضعة أيام تحت وابل من القصف والقذائف على إثر عملية تحرير أسيرين إسرائيليين من المنطقة التي يقطنها، فيما عاد إلى بيته الذي تضرّر جزئياً، بعدما أُصيب عدد كبير من أفراد أسرته، غير أنه آثر البقاء في منزله في ظلّ عدم وجود بديل ينزح إليه.

«الأمل» بعد «ناصر»

العدوّ يواصل حربه على المستشفيات

لا تزال مدينة خانيونس مركز الزخم الأكبر للعمليات القتالية جنوبي القطاع، ولا سيما جنوب المدينة، حيث يخوض المقاومون اشتباكات ضارية مع جنود العدو. ويأتي ذلك وسط التهديدات الإسرائيلية المستمرة بتوسيع رقعة القتال إلى مدينة رفح، التي استهدفت جولة جديدة من الغارات الإسرائيلية وسطها والمناطق الغربية فيها، فضلاً عن قصف مدفعي لمناطقها الشرقية، التي تعجّ بأكثر من مليون نازح.

وفيما تستمر العمليات الإسرائيلية في المنطقة الوسطى من القطاع، حيث تتواجد ثلاثة ألوية لجيش العدو، في إطار منع اتصال المقاومين بين الشمال والوسط، نفّذت الطائرات الإسرائيلية حزاماً نارياً في دير البلح، امتد من الغرب في اتجاه المناطق الشرقية، وطاول الزوايدة غربيّ شارع صلاح الدين. أما في شمال وادي غزة، فشنّت الطائرات الحربية غارات عنيفة طاولت الشجاعية والشيخ رضوان، في حين طاولت غارات مماثلة المناطق الشرقية لمدينة غزة. وفي المقابل، نشرت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، مشاهد عرضت فيها استهداف جنود وآليات العدو غرب غزة، باستخدام قذائف «الهاون»، ومسيّرتي «صياد» و«سحاب» الانتحاريتين.

على خطّ موازٍ، تواصل قوات الاحتلال حربها ضد المستشفيات، حيث لا تزال تحكم قبضتها على «مجمع ناصر الطبي» غربي مدينة خانيونس، وتحتجز كوادره الطبية، وتعتقل آخرين من المرضى، منذ الخميس الماضي، بعد قصف محيطه ومبانيه. كما نفّذت، أمس، إطلاق نار كثيفاً تجاه مستشفى «الأمل» التابع لـ«الهلال الأحمر» في خانيونس أيضاً، والذي يتعرض منذ أسابيع لاستهدافات متكررة أسفرت عن استشهاد العشرات، فيما قال «الهلال» إن الاستهداف للعمليات القتالية جنوبي القطاع، ولا سيما جنوب المدينة، حيث يخوض المقاومون اشتباكات ضارية مع جنود العدو. ويأتي ذلك وسط التهديدات الإسرائيلية المستمرة بتوسيع رقعة القتال إلى مدينة رفح، التي استهدفت جولة جديدة من الغارات الإسرائيلية وسطها والمناطق الغربية فيها، فضلاً عن قصف مدفعي لمناطقها الشرقية، التي تعجّ بأكثر من مليون نازح.

وفيما تستمر العمليات الإسرائيلية في المنطقة الوسطى من القطاع، حيث تتواجد ثلاثة ألوية لجيش العدو، في إطار منع اتصال المقاومين بين الشمال والوسط، نفّذت الطائرات الإسرائيلية حزاماً نارياً في دير البلح، امتد من الغرب في اتجاه المناطق الشرقية، وطاول الزوايدة غربيّ شارع صلاح الدين. أما في شمال وادي غزة، فشنّت الطائرات الحربية غارات عنيفة طاولت الشجاعية والشيخ رضوان، في حين طاولت غارات مماثلة المناطق الشرقية لمدينة غزة. وفي المقابل، نشرت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، مشاهد عرضت فيها استهداف جنود وآليات العدو غرب غزة، باستخدام قذائف «الهاون»، ومسيّرتي «صياد» و«سحاب» الانتحاريتين.

على خطّ موازٍ، تواصل قوات الاحتلال حربها ضد المستشفيات، حيث لا تزال تحكم قبضتها على «مجمع ناصر الطبي» غربي مدينة خانيونس، وتحتجز كوادره الطبية، وتعتقل آخرين من المرضى، منذ الخميس الماضي، بعد قصف محيطه ومبانيه. كما نفّذت، أمس، إطلاق نار كثيفاً تجاه مستشفى «الأمل» التابع لـ«الهلال الأحمر» في خانيونس أيضاً، والذي يتعرض منذ أسابيع لاستهدافات متكررة أسفرت عن استشهاد مضيفة أن الاحتلال يواصل منع وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليها.

في المقابل، أعلن جيش الاحتلال إصابة 20 جندياً في صفوفه، خلال الـ48 ساعة الماضية. وكانت سلطات العدو اعترفت بأن عدد قتلاها العسكريين ارتفع إلى 573 منذ بداية الحرب. وفيما أفادت «القناة 12» الإسرائيلية بإلغاء الاجتماع، الذي كان مقرّراً اليوم الإثنين، بين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وممثلي أهالي الأسرى في غزة، نشرت «كتائب القسام» صورة بعنوان «حكومتكم تكذب»، وتظهر نتنياهو وهو يقرأ في ملف «الرشوة التي تؤدي إلى تماسك الائتلاف»، ويرمي «ملف الأسرى» في سلة المهملات.

(الأخبار)

نفّذت الطائرات الإسرائيلية حزاماً نارياً في دير البلح (أ ف ب)

مصر تستعدّ لـ«الأسوأ»: لا توقّعات بخرق قريب

القاهرة - **الأخبار**

في ظل إعلان مشاركتها رسمياً في الرأي الاستشاري الذي طلبته الجمعية العامة للأمم المتحدة من «محكمة العدل الدولية» حول السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، تتحضّر مصر لمزيد من السيناريوات السيئة في الأسابيع المقبلة، على خلفية الوضع على الشريط الحدودي الفاصل بينها وبين قطاع غزة، وفقاً لما أفادت به مصادر مطّلعة «الأخبار».

ويُعزى السبب في ذلك إلى تعثّر المفاوضات الجارية حول الوصول إلى هدنة إنسانية وبدء عملية تبادل الأسرى، في ظلّ التباينات الكبيرة بين دولة الاحتلال والمقاومة الفلسطينية. وفيما من المقرّر أن تستضيف قطر، بحضور أميركي، جولة مفاوضات أخرى حول الصفقة المفترضة، لا يتوقّع المسؤولون المصريون أن تسفر هذه الجولة عن أيّ نتائج، نظراً إلى تمسّك الحكومة الإسرائيلية بسقف مطالب لا يمكن قبوله من الفصائل الفلسطينية. ومن جهتها، رفضت مصر، في بعض اللقاءات التي جرت في هذه السياقات، أيّ نقاشات عن تهجير الفلسطينيين، أو خروج جزئي لبعضهم بشكل مؤقّت، وهو ما أكدته أيضاً لأطراف أوروبية عديدة. لكنها اقترحت إجراء عملية انتقال منظّم لسكان رفح والنازحين إليها، إلى داخل القطاع، إذا ما أصرّ الاحتلال على تنفيذ عملية عسكرية في المدينة، علماً أن مصر ترى أنه «لا رفض أميركياً قاطعاً لأيّ عملية إسرائيلية من هذا النوع».

(أ ف ب)

كذلك، بدأت القاهرة تجهيز منطقة لوجيستية على حدودها، لتكون بمثابة مقرّ لتعبئة وتجهيز المساعدات، وتخفيف تكدّس الشاحنات المفترض توجيهها إلى قطاع غزة عند معبر رفح، وهو ما يأتي في إطار استعدادها لوضع طويل الأمد، سواء بالنسبة إلى «الاضطرابات الأمنية» على الشريط الحدودي، أو لمسألة إدخال المساعدات الإنسانية عبر «رفح»، باعتباره المنفذ الوحيد إلى القطاع. وفي التفاصيل، فإن المنطقة التي يجري استكمال تجهيزاتها، تقع في جنوب طريق العريش - رفح، على مساحة تناهز الـ150 ألف متر مربع بحيث تتّسع لأكثر من 20 ألف شاحنة، ومن المقرّر أن تستقبل الآف الأطنان من المساعدات، مع توفير أماكن لتخزينها والمحافظة عليها لأطول فترة.

وبالعودة إلى المشاركة المصرية في «الرأي الاستشاري» الذي طلبته الجمعية العامة للأمم المتحدة من «العدل الدولية»، والتي أعلن عنها رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، أمس، قدّمت مصر بالفعل مذكّرة إلى المحكمة، خلال الأيام الماضية، على أن تقوم بتقديم مرافعة شفهية أمامها، الأربعاء المقبل، في سياق طلب الجمعية العامة الحصول على فتوى قانونية حول آثار الاحتلال الإسرائيلي المتواصل. ومن المقرّر أن تستمع المحكمة، خلال الجلسات التي تبدأ غداً في لاهاي وتمتدّ على مدى

> **بدأت القاهرة تجهيز منطقة لوجيستية، لتكون بمثابة مقر لتعبئة وتجهيز المساعدات، وتخفيف تكدّس الشاحنات عند معبر رفح**

أسبوع، إلى إحاطات من 52 دولة، بالإضافة إلى «الاتحاد الأفريقي»، و«منظمة التعاون الإسلامي»، و«جامعة الدول العربية». وبحسب المعلومات، تشمل المذكّرة المصرية تأكيد عدم شرعية الاحتلال الذي دام أكثر من 75 عاماً، خلافاً لمبادئ القانون الدولي، وكذلك سياسات ضمّ الأراضي وهدم المنازل وطرد وترحيل وتهجير الفلسطينيين، المخالفة للقواعد الناظمة للقانون الدولي العام، ومنها حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحظر الاستيلاء على الأراضي من خلال استعمال القوة المسلحة.

كما تتضمّن المذكّرة رفض سياسات الاضطهاد والتمييز العنصري وغيرها من الممارسات الإسرائيلية، التي تنتهك بشكل صارخ مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان. أيضاً، تطالب المحكمة بتأكيد مسؤولية إسرائيل عن جميع تلك الأفعال غير المشروعة دولياً، بما يحتم انسحاب الأخيرة بشكل فوري من الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها مدينة القدس، وتعويض الشعب الفلسطيني عن الأضرار التي لحقت به، فضلاً عن مطالبة جميع دول العالم بعدم الاعتراف بأي أثر قانوني للإجراءات الإسرائيلية، والكفّ عن توفير الدعم لإسرائيل، واضطلاع المنظمات الدولية والأمم المتحدة بمسؤولياتها في هذا الصدد.

طوفان الأقصى

إعادة تموضع أميركية في البحر الأحمر
صنعاء تلوّح بتوسيع الحظر

صنعاء - **رشيد الحداد**

صعّدت قوات صنعاء هجماتها العسكرية ضد السفن البريطانية والأميركية والإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج عدن خلال الساعات الماضية، مؤكّدة استعدادها لكل الاحتمالات رداً على تهديدات أميركية جديدة بشن عملية برية في السواحل الغربية للبلاد، وتحديداً مدينة الحديدة. وجاء التصعيد الجديد في أعقاب محاولات أميركية - بريطانية لتمرير ناقلات محظورة، بحماية عدد من السفن والفرقاطات العسكرية في خليج عدن، وإعادة انتشار البحرية الأميركية في المياه الدولية في البحر الأحمر. وقالت مصادر ملاحية في بريطانيا، بالتعاون مع الفصائل الموالية للإمارات، تنفيذها جنوب مدينة الحديدة. ولفتت المصادر إلى أن الجانب الأوروبي حاول تبرير عملية نشر بعثة عسكرية جديدة بـ«حماية السفن الأوروبية»، إلا أن صنعاء أكدت أن السفن الأوروبية ستبقى تمرّ بشكل آمن كما كانت خلال الأشهر الماضية، لكن هذه الميزة قد تنتهي في حال تجاهُل الأوروبيين تحذيرات الأولى من الانخراط في تحالف «حارس الازدهار» بقيادة واشنطن.

وكانت صنعاء قد حذّرت الاتحاد الأوروبي من مغبة عسكرة البحر الأحمر، مؤكدة أنها ستتعامل مع أي دولة تنخرط في محاولات حماية إسرائيل، كمعتدية. وطالب عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، في تصريح صحافي، الاتحاد الأوروبي بالاستفادة من تجربتَي الولايات المتحدة وبريطانيا، واللتين فشلتا في تأمين سفن إسرائيل، وفتحتا النار على سفنهما. واكد عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، علي القحوم، بدوره، لـ«الأخبار»، أن «عمليات قوات صنعاء ثابتة وتتّجه نحو مواجهة التصعيد بالتصعيد»، مشيراً إلى أن «التحركات الأميركية والبريطانية في أعقاب التصنيف، ستواجَه برد مناسب ومفاجئ كالعادة، وأن كل الخيارات متاحة الآن». ولَمح القحوم إلى أن «صنعاء في جعبتها الكثير من المفاجآت الصادمة للأميركي والبريطاني والإسرائيلي خلال الفترة المقبلة، إن أمعن العدو في التصعيد وتجاهل التحذيرات».

وكان «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم في صنعاء قد أقرّ، أول من أمس، قانون تصنيف الكيانات والدول المعادية للجمهورية اليمنية. كما أقر إنشاء «مركز تنسيق العمليات الإنسانية»، والذي يتبع القيادة العليا للقوات المسلحة في العاصمة. وأوضحت مصادر حكومية، لـ«الأخبار»، أن مركز العمليات الجديد سوف يتولى تنفيذ العقوبات البحرية على الدول المصنّفة وفقاً للقانون، عدوّة، مبينة أن المركز سيتولى التواصل مع شركات الشحن البحري الدولية وإبلاغها ضرورة عدم التعامل مع الكيان الإسرائيلي، كما سيتّخذ إجراءات ضدّ من لم تنهِ منها ارتباطها بإسرائيل وتعمل لتزويدها بالبضائع عبر طرق تجارية بديلة، فيما تواصل تمرير سفنها غير المتّجهة إلى الموانئ المحتلة عبر البحر الأحمر. وأضافت المصادر أن «صنعاء تدرس منع مرور السفن التجارية التابعة لتلك الشركات من البحر الأحمر وخليج عدن باعتبارها متعاونة مع الكيان»، قائلة إن هذه الإجراءات تأتي كوسيلة ضغط اقتصادي على إسرائيل وكل الدول التي حاولت حمايتها.

وفي السياق نفسه، يقول أكثر من مصدر في صنعاء إن البحرية اليمنية كثّفت تواصلها مع السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن خلال اليومين الماضيين، ومنحت الإذن لكل الناقلات غير المتّجهة إلى الموانئ المحتلة وغير المرتبطة بأميركا وبريطانيا بالمرور الآمن. وفي الوقت نفسه، أظهرت بيانات ملاحية أن أكثر من 20 سفينة شحن في البحر الأحمر وخليج عدن تضع في أجهزة التعريف الخاصة بها، عبارات تنفي صلتها بإسرائيل وأميركا وبريطانيا أو «كل الطاقم صيني» أو «الطاقم روسي»، حتى لا تتعرّض للاستهداف من جانب قوات صنعاء، وذلك في أعقاب استهداف الأخيرة السفينة النفطية البريطانية «POLLUX» في خليج عدن أول من أمس، ومن قبلها السفينة البريطانية «LYCAVITOS».

وفي المقابل، أعلن الجيش الأميركي، مساء أمس، أنه نفذ خمس ضربات في مناطق خاضعة لسيطرة «أنصار الله» استهدفت طائرات مسيرة وزورقاً تحت الماء، وذلك للمرة الأولى. وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أعلنت، أول من أمس، أن قواتها وجهت ضربتين باتجاه صاروخ كروز مضاد للسفن وقارب مسير أطلقا من تلك المناطق.

وفي تطور لافت، ذكرت قناة «كان» العبرية أن «جهات معادية حاولت السيطرة الليلة (قبل) الماضية على شبكة اتصال داخل طائرة تابعة لشركة الطيران الإسرائيلية «العال» بعد مرورها فوق مناطق بسيطر عليها الحوثيون في اليمن، حيث كانت في طريقها من تايلند إلى إسرائيل.

صنعاء في جعبتها الكثير من المفاجآت الصادمة للأميركي والبريطاني والإسرائيلي (أ ف ب)

> «المجلس الأعلى» يقرّ قانون تصنيف الكيانات والدول المعادية للجمهورية اليمنية

المقاومة العراقية تراجع أمنها الداخلي: نصيحة إيرانية بالحذر

بغداد - **فقار فاضل**

تعمل فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق»، بالتزامن مع مدة الهدوء النسبي التي تشهدها البلاد، على مراجعة شاملة تطاول بنيتها التنظيمية وخططها الأمنية للألوية والقيادات والمقاتلين، بخاصة أن لديها شكوكاً بتسريب معلومات عن قادتها البارزين الذين استشهدوا في غارات أميركية قبل أيام. وفي مقابل ذلك، تشهد قوى «الإطار التنسيقي» انقساماً في الآراء والمواقف حيال ملفّ إنهاء الوجود الأجنبي الذي أثير الجدل حوله أخيراً داخل البلاد. إذ ثمة من يدفع في اتجاه إنهاء هذا الوجود، وهؤلاء بغالبيتهم من القوى الشيعية، فيما آخرون يرون أن من مصلحة العراق بقاء تلك القوات، بخاصة بين القوى السنية والكردية التي تَعتبر عدد كبير من نوابها عن الجلسة التداولية الأخيرة التي عقدها البرلمان لمناقشة انتهاكات الولايات المتحدة لسيادة البلاد.

وخلال تلك الجلسة التي انعقدت قبل أيام، وقّع نحو 100 نائب يمثلون «الإطار التنسيقي» على طلب لإدراج مشروع قانون لإخراج القوات الأجنبية، على جدول أعمال الجلسات المقبلة لمناقشته، إلا أنّ ذلك لاقى رفضاً تاماً من النواب السنة والأكراد، الأمر الذي أثار حساسية بعض القوى الشيعية تجاه شركائها في العملية السياسية. لكن الجدل لا يزال قائماً داخل «الإطار التنسيقي» نفسه، الذي أبدت بعض أطرافه عدم رغبة في الدفع نحو رحيل القوات الأميركية، معتبرة ذلك استفزازاً لواشنطن وإجراءً لحكومة محمد شياع السوداني. وذكرت مصادر مقرّبة من «التنسيقي» لـ«الأخبار»، أنّ «الأطراف المعترضة على خروج الأميركيين، هي ممن يمتلكون تمثيلاً سياسياً في الحكومة الحالية»، مضيفة أنّ «هناك قيادات مهمة داخل الإطار تعتقد بأن الإقدام على خطوة إنهاء الوجود الأجنبي في هذا التوقيت، ليس من مصلحة البلاد».

في هذا الوقت، ومع تزايد عمليات اغتيال قيادات المقاومة، تكشف مصادر في الفصائل العراقية أنّ «هناك مراجعة شاملة لعمل المقاومة في العراق وخططها، ولا سيما بعد استشهاد القيادي البارز في كتائب حزب الله، أبو باقر الساعدي، في غارة أميركية في بغداد». وتشير المصادر إلى أنّ «هناك شكوكاً في حصول الولايات المتحدة على مساعدة من قبل أطراف داخلية، تعمل المقاومة على تحديدها»، مؤكدة أن «الاستهدافات الأميركية دفعت إلى

> ثمة شكوك في حصول الولايات المتحدة على مساعدة من قبل أطراف داخلية، تعمل المقاومة على تحديدها

إجراء تغييرات في مواقع القيادات، والتعامل بحذر مع الأجهزة التقنية والهواتف الخلوية، والاحتماء من أي ضربات مستقبلية». وبحسب المصادر إيران، وعبر شخصيات زارت العراق في الشهرين الماضيين، أوصت قادة المقاومة بأخذ الحيطة والحذر في التنقل، وإجراء الاتصالات أو التنسيق في ما بينها بسرية تامة، تلافياً لتسريب المعلومات الخاصة بعملياتها العسكرية».

أما بخصوص مستقبل تلك العمليات، فيقول القيادي في «الحشد الشعبي»، محمود الحسيني، إنه «ليست هناك هدنة مع القوات الأميركية، وإنما نتابع المباحثات الحكومية مع الولايات المتحدة بشأن إخراج قواتها من البلاد»، مؤكداً، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «المراجعات لهيكلة المقاومة مستمرة لغرض تنظيم عمل المقاومة». ويضيف أن «هناك من يثير إشاعات ضد عمل المقاومة ووحدة صفوفها، وهناك من يتحدث عن هروب بعض القادة، وهذا غير صحيح، فما تزال الفصائل تعمل بالوتيرة نفسها، ولها توقيتات وتنسيق مع بقية أطراف المحور لشن الهجمات وضرب العدو، وستبقى قواتنا مستعدة لأي رد أو هجمة أميركية».

ويتابع القيادي في «الحشد» أنّ «هناك أطرافاً تتعاون مع العدوان الأميركي على صعيد الوشاية وإعطاء المعلومات، وخاصة من القوى والقيادات السياسية التي تهدف إلى عدم استقرار البلاد»، مستدركاً بأن «المقاومة تعمل على رصد هؤلاء عبر تشكيل لجان استخبارية رصينة هدفها متابعة المتواطئين مع واشنطن».

ومن جانبه، يرى الباحث العراقي، جواد كاظم، أنّ «الإطار التنسيقي حالياً يمر بمرحلة انقسام بشأن إبقاء قوات التحالف الدولي أو إخراجها من البلاد»، لافتاً إلى أن «قيادات المقاومة الكبيرة وقيادات الإطار تعيش حالة صراع بين إرضاء الحكومة أو التماشي مع تنسيقية محور المقاومة في المنطقة، بخاصة أن مجمل عملياتها تأتي نصرة لغزة كما تقول». ويعتقد كاظم أنّ أي «غارة أميركية ضمن سلسة الردّ التي توعدت بها على قيادات المقاومة أو مقراتها، ستشعل النار من جديد، وخاصة أن المقاومة تدرس طريقة الثأر والانتقام للقيادي أبو باقر الساعدي». وبحسب الباحث العراقي، فإن «فصائل المقاومة تعرف تماماً أن القوات الأميركية أو قوات التحالف الدولي ستبقى تحت مسمى تنظيم العلاقات الثنائية أو بصفة أخرى، لكن هي منحت الحكومة الفرصة الأخيرة وتنتظر النتائج التي على ضوئها ستتحرك في المرحلة المقبلة».

المهمة الأوروبية تنطلق اليوم: لزوم ما لا يلزم

لقمان عبد الله

تشهد منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، فصلاً جديداً من التنافس العسكري والأمني بين مجموعة من القوى الدولية الكبرى، والقوى المحلية والإقليمية الصاعدة.

فبعد التحالف الذي أنشأته الولايات المتحدة باسم «حارس الازدهار»، من المتوقّع في الأيام المقبلة انطلاق مهمة مفصلة للقوة البحرية للاتحاد الأوروبي في المنطقة المذكورة، باسم «أسبيدس»، أو الحامية، وذلك على خلفية قرار اليمن استهداف الأصول والمصالح الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في البحر الأحمر. ووفقاً للقرار الذي اتخذه الاتحاد في الثلث الأخير من الشهر الماضي، ستبدأ، اليوم، العملية البحرية الأوروبية في البحر الأحمر، بذريعة حماية السفن العابرة من باب المندب إلى قناة السويس.

ويأتي هذا بتأخير شهر كامل عن تاريخ اتّخاذ القرار لسببين رئيسيّين: الأول، تشاور الدول الأعضاء في ما بينها لتحديد حجم القوة والدول المشاركة فيها - وهي فرنسا وألمانيا وإيطاليا - والمهمات الموكلة إليها؛ والثاني، التشاور مع كل الدول المؤثرة في المنطقة، ابتداء بالدول الحليفة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي تشن ضربات جوية على اليمن، وصولاً إلى دول الخليج ومصر، وصولاً حتى إلى قيادة صنعاء التي عُلم من مصادر مختلفة أنّ الاتحاد أرسل تطميناً إليها بأن قواته لن تشارك في الاعتداء على اليمن، كما لن تقوم بعمليات في البر. أيضاً، ذكرت مصادر دبلوماسية أن ثمة تواصلاً أوروبياً مع طهران للتنسيق معها بشأن مهمة القوة الأوروبية، التي يُرجّح أن تتّخذ قاعدة للدعم اللوجستي لها في جيبوتي المطلة على باب المندب، فيما أفادت صحيفة «دي فيلت» الألمانية بأن مدينة لاريس اليونانية سوف تكون مركز قيادة العمليات، برئاسة أدميرال يوناني. وكان قد قرّر الاتحاد الأوروبي أن تتمثل مهمة أسطوله في اعتراض المقذوفات ودرء التهديدات المحتملة في البحر الأحمر، وذلك عبر نظم إنذار مبكر محمولة جواً وأنظمة دفاع جوي. وستكون هذه المهمة منفصلة عن مهمات تحالف «حارس الازدهار» الذي تقوده الولايات المتحدة، وتقول إن عشرين دولة تشارك فيه، والذي شرع في عملياته أواخر العام الماضي. وأثار التحالف المذكور انقسامات داخل التكتل الأوروبي، ففي حين انضمت إليه هولندا واليونان والدنمارك، رفضت فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا الالتحاق به، في حين قالت واشنطن إنها لم تتلقّ أي مساعدة أوروبية في عملياتها سوى من هولندا. ومنذ بداية الأزمة في البحر الأحمر، أبدت دول أوروبية خشيتها من مغبة حدوث تصعيد خطير في المنطقة التي باتت على حافة الهاوية، وهو ما رأه البعض السبب وراء التفاعل الأوروبي الفاتر مع الضربات الأميركية والبريطانية ضد اليمن.

وفي هذا السياق، قالت مديرة «معهد الشؤون الدولية» في إيطاليا، ناتالي توتشي، إن الضربات الأميركية - البريطانية، ورد «أنصار الله» عليها، يزيدان من تعقيدات الموقف الأوروبي، مضيفة أن إرسال سفن حربية ينطوي على احتمالات أكبر للتصعيد. كما عبّر مراقبون أوروبيون عن قلقهم من المخاطر المترتبة على المهمة الأوروبية، في حال تدخّلت القوة لمنع استهداف السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية من قبل البحرية اليمنية، فضلاً عن خوف الأوروبيين من ألا تحقّق المهمة التأثير المرجوّ منها، ما يظهر الاتحاد الأوروبي في موقف ضعيف. وأضافت توتشي: «دعونا نضع الأمور في منظورها الصحيح. السعودية تقصف اليمن بشدة منذ عشر سنوات، فهل نجحت فعلاً في إضعاف قدرات الحوثيين العسكرية؟ الإجابة بالتأكيد لا». وأضافت: «ومن هذا المنطلق، فما الذي يجعلنا نعتقد أن أي نوع من العمليات البحرية - إذا كان دفاعياً وليس هجومياً - من شأنه أن يردع الحوثيين؟». على أن ثمة رأياً يقول إن قرار التكتل تدشين مهمة بحرية، جاء «انطلاقاً من فكرة أنه يتعين عليه القيام بشيء».

> مراقبون أوروبيون قلقون من المخاطر المترتّبة على المهمة الجديدة

المهمة الأوروبية قد تزيد تعقيد الأوضاع في البحر الأحمر (من الويب)

الحرب الموازية على الضفّة تحصد شهيدَين جديدَين

في الوقت الذي وافقت فيه حكومة العدو، بالإجماع، أمس، على قرار عدم الاعتراف بدولة فلسطينية، والذي كان طرحه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تتابع قوات الاحتلال حرباً موازية في الضفة، دافعةً بالأوضاع إلى الانفجار الشامل هناك. وفي هذا السياق، شنّ جيش العدو، فجر أمس، حملة اقتحامات ومداهمات في مدن وبلدات عديدة في الضفة، كان أبرزها مدينة طولكرم ومخيمها شمالي الضفة، حيث اغتال الفلسطينيَّيْن نبيل عطا محمد عامر (19 عاماً)، ومحمد أحمد فايز العوفي (36 عاماً)، بحسب وزارة الصحة، ما يرفع حصيلة شهداء الضفة إلى 398 منذ 7 أكتوبر.

وفي التفاصيل، اقتحمت طولكرم قوة إسرائيلية خاصة متنكّرة بزي مدني، ثم تبعتها تعزيزات كبيرة من الآليات، من بينها جرافة عسكرية دخلت المدينة من محورها الغربي، مروراً بدوار العليمي (الحاكم) والشوارع المؤدية إلى المخيم، وتحديداً شارع نابلس المفضي إلى مدخله الشمالي. وفرضت قوات الاحتلال إثر ذلك طوقاً محكماً على المخيم، وسط اندلاع مواجهات مع الشبان الذين أطلقوا الأعيرة النارية بكثافة. وعلى جري عادته، منع جيش العدو مركبات الإسعاف من دخول المخيم وأعاق تنقّلها، فيما أعلنت «جمعية الهلال الأحمر» لاحقاً أن طواقمها تعاملت مع 5 إصابات بالرصاص الحي في طولكرم، ونقلتها إلى مستشفى «ثابت ثابت الحكومي».

وفي خلال العملية، أعدمت قوات الاحتلال الشاب العوفي، بعد محاصرة منزله في حارة الشهداء، حيث نشرت قناصاتها في محيط المنطقة وعلى أسطح المنازل العالية بعد مداهمتها، في الوقت الذي حلّقت فيه طائرات مروحية في سماء المدينة ومخيمها. ومن جهتها، نعت «كتيبة طولكرم» في «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، الشهيدين، واصفة العوفي، الذي احتجز جيش العدو جثمانه بعد استشهاده، بـ«المقاتل العنيد والبطل الهمام الذي سطّر صفحة من صفحات العز والثبات وخاض صولات وجولات في معارك الثبات»، ومؤكدة أن «القتال المستمر والصمود والإصرار على حقنا في فلسطين كل ذلك هو عنوان جهادنا الذي لن يتوقف مهما كانت التضحيات».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

قمة «الدفاع عن فلسطين» أفريقيا لإسرائيل: لا مكان لكم هنا

قمة الاتحاد الافريقي تنعقد وسط مناخ شعبي وحكومي أفريقي رافض تماماً للعدوان الصهيوني، فيما بدت مجموعة كبيرة من منظمات المجتمع المدني في أفريقيا والشتات - قبيل انطلاق فعاليات القمة بأيام قليلة - حملةً موسّعة لحثّ الهيئة القارية على حسم رفضها طلب عضوية إسرائيل. وترى تلك المنظمات، التي قدّر عددها بأكثر من 150، أن إقدام الاتحاد على خطوة كتلك سيبعث برسالة مهمّة إلى العالم، مفادها أنه يمكن معاقبة إسرائيل على فظاعاتها «حتى من قِبَل قوى ضعيفة». ويمثل كلّ ما تقدّم، إرهاصات لحراك أفريقي أكبر لرفض الطلب الإسرائيلي، في ظلّ

محمد عبد الكريم أحمد

عادت القارة الأفريقية لتمثّل مجدّداً حجر عثرة أمام جهود إسرائيل لتصدير عدوانها على غزة على الساحة الدولية، تحت لافتة «الدفاع عن النفس»؛ إذ شهدت قمّة «الاتحاد الأفريقي» بنسختها الـ37، والتي عُقدت في أديس أبابا يومي 17 و18 من الجاري، إجماعاً تقريباً على إدانة العدوان. وسبق ذلك إفشال خطط مشاركة وفد إسرائيلي في أعمال الدورة العادية للمجلس التنفيذي للاتحاد، منتصف الجاري، على رغم حضوره في العاصمة الإثيوبية، وما تكشف لاحقاً، بحسب مصادر مطّلعة، عن عقده محادثات موسّعة مع عدد من وزراء خارجية أفارقة بغية إعادة طرح ملفّ عضوية إسرائيل في الاتحاد بصفة مراقب، والحيلولة دون حضور «الصراع في غزة» ضمن أجندة القمّة العادية لرؤساء الدول.

وجاءت قمة الاتحاد وسط مناخ شعبي وحكومي أفريقي رافض تماماً للعدوان الصهيوني، فيما بدت مجموعة كبيرة من منظّمات المجتمع المدني في أفريقيا والشتات - قبيل انطلاق فعاليات القمّة بأيام قليلة - حملةً موسّعة لحثّ الهيئة القارية على حسم رفضها طلب عضوية إسرائيل. ومن جهته، تناول الرئيس القمري، غزالي عثماني (رئيس الاتحاد الأفريقي في دورته المنتهية)، العدوان الإسرائيلي باعتباره إبادة تتمّ تحت مرأى ومسمع العالم، وعلى نحو ستكون له عواقب وخيمة على بقيّته. أمّا رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، الذي حضر القمّة ممثّلاً لبلاده التي تتمتّع بوضع مراقب في الاتحاد منذ عام 2013، فطالب الأخير بالدفع إلى وقف الحرب في قطاع غزة، كما قيادة الرئيس الموريتاني، ولد غزواني، الرئيس الحالي للاتحاد، حتى مطلع عام 2025.

«الاتحاد الافريقي» يعيد فلسطين إلى الواجهة

في خطوة مهمّة ودالّة، عاد رئيس مفوّضية الاتحاد، موسى فقي، خلال اجتماعات وزراء خارجية الهيئة، ليؤكد أن الصراع في غزة يقلق العالم أجمع، معتبراً أن ثمّة حاجة إلى تسوية سياسية، وإلى حماية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لحرب إبادة لا نظير لها في التاريخ، وتلبية مطالبه في إقامة دولته. ولفت إلى دعم «الاتحاد الأفريقي» بكامل أعضائه لجنوب أفريقيا في مقاربتها تجاه الأزمة في غزة، مرحّباً بقرارات «محكمة العدل الدولية» ذات الصلة. وسعى فقي، الذي غرف في قمّة الاتحاد السابقة (2023) بضلوعه في هندسة تمرير عضوية إسرائيل، إلى طمأنة الحضور بأن الاتحاد «يدين بقوة الهجمات الإسرائيلية غير المسبوقة في تاريخ البشرية»، وأنه يواصل تضامنه مع الشعب الفلسطيني. ومن جهته، تناول الرئيس القمري، غزالي عثماني (رئيس الاتحاد الأفريقي في دورته المنتهية)، العدوان الإسرائيلي باعتباره إبادة تتمّ تحت مرأى ومسمع العالم، وعلى نحو ستكون له عواقب وخيمة على بقيّته. أمّا رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، الذي حضر القمّة ممثّلاً لبلاده التي تتمتّع بوضع مراقب في الاتحاد منذ عام 2013، فطالب الأخير بالدفع إلى وقف الحرب في قطاع غزة، كما وقف توسّع المستوطنات في الضفة الغربية، مؤكداً أن إسرائيل تسعى إلى إطالة القتل لأطول فترة ممكنة خدمةً لبنيامين نتنياهو.

وفي دلالة على أهمية التوجّه الأفريقي المناهض لإسرائيل وجديته، أشار موسى فقي (18 الجاري)، خلال

> **تبدو فرص الاصطفاف خلف جنوب أفريقيا قوية أفريقياً، كما يتضح من مسار التعليقات والمواقف المعلنة في قمّة الاتحاد**

حفل إزاحة الستار عن تمثال الزعيم التنزاني الأسبق، جوليوس نيريري، في مقر الاتحاد، إلى الدور الذي لعبته دار السلام (عاصمة تنزانيا) في دعم حركات التحرّر الأفريقية و«منظمة التحرير الفلسطينية» والحركات المناظرة في أميركا اللاتينية.

الاصطفاف خلف جنوب أفريقيا: فرص وتهديدات

أظهرت الترتيبات السابقة على قمّة رؤساء القارة، تصاعُد الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية من باب دعم مواقف جنوب أفريقيا المؤيّدة لحقوق الشعب الفلسطيني، والمناهضة لإسرائيل. وجاءت قمّة الاتحاد، فيما واصلت بريتوريا مساعيها لوقف العدوان على غزة، من خلال تقديم طلب إلى «محكمة العدل الدولية» للنظر في سبل وقف الحرب، في ظلّ تهديدات إسرائيلية باجتياح مدينة رفح جنوبي القطاع. وعلى رغم رفض المحكمة التماس بريتوريا، فقد رحّبت الرئاسة الجنوب أفريقية (16 الجاري) بقرار «العدل الدولية»، ولا سيما أنه تضمّن تأكيداً لرؤية بريتوريا لناحية أن الوضع الخطير في رفح يتطلّب تطبيقاً «فورياً وفعّالاً» للإجراءات المؤقّتة التي أشارت إليها المحكمة في حكمها الصادر في 26 كانون الثاني الماضي.

في المقابل، تحيق بتحرّكات جنوب أفريقيا عدّة تهديدات واضحة، وأبرزها خارج نطاق القارة الأفريقية؛ فعلى سبيل المثال، وجّه متابعون جنوب أفارقة (18 الجاري) انتقادات ضمنية إلى «منظمة المؤتمر الإسلامي»، التي سبق لها أن دفعت غامبيا إلى رفع دعوى في «محكمة العدل الدولية» لمقاضاة ميانمار على خلفية «الإبادة بحقّ المسلمين هناك»، لتخلّفها عن التحرّك لـ«حماية فلسطين والفلسطينيين»، فيما تهدّد إسرائيل بكارثة إبادة بحقّ مليون ونصف مليون فلسطيني في رفح. وذلك ربّما يتكرّر حال مضيّ جنوب أفريقيا خطوات إلى الأمام في دفع قرار «العدل الدولية» إلى مجلس الأمن للتحرّك ضدّ إسرائيل، إذا لم تلتزم الأخيرة بقرارات الـ26 من كانون الثاني، أو حتى استخدام قرار المحكمة في حال وقفت الولايات المتحدة ضد أيّ تحرّك في مجلس الأمن، للتوصّل إلى قرار في الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة.

وهكذا، تبدو فرص الاصطفاف خلف جنوب أفريقيا قوية أفريقياً، كما يتضح من مسار التعليقات والمواقف المعلنة في قمّة «الاتحاد الأفريقي» الأخيرة، بينما تتمثّل التهديدات في عدم تمتّع هذا الاصطفاف بدعم «إسلامي - عربي» قوي على النحو الذي كان مرتقباً، وربّما يمثّل بريتوريا التي تتخوّف من وقوع «نكبة ثانية».

خلاصة

على رغم أن قمّة «الاتحاد الأفريقي» كُرّست في الأساس لقضية التعليم، وتجاهلت بشكل واضح مختلف الأزمات الأمنية والسياسية التي تشهدها القارة، وأظهرت هذه المرّة انشقاقات أفريقية - أفريقية لافتة (حتى بين دولة مقرّ الاتحاد وعدد من الدول الأفريقية)، فإن القضية الفلسطينية حضرت بصورة لافتة في كلّ فعالياتها منذ الساعات الأولى للتحضير لاجتماعات المجلس التنفيذي للاتحاد، ومنع وفد إسرائيل من الحضور، وتصاعُد الضغوط الجنوب أفريقية والجزائرية لتجميد ملفّ طلب إسرائيل العضوية في الاتحاد، مروراً بمواقف رئيس مفوّضية الاتحاد، موسى فقي. لكن يُلاحظ حرص الرئيس الجنوب أفريقي، سيريل رامافوسا، الذي حضر القمّة رفقة وفد موسّع، على عدم طرح المسألة في أعمال القمّة مباشرة، والاكتفاء ربّما بالمسارات التي تنتهجها حكومته على مستويات ثنائية أفريقياً.

سوريا

اجتماع عمّان الوزاري: «خليّة عمل» عربية لمكافحة المخدرات

علاء حلبي

في إطار المبادرة العربية، وما تبعها من اتفاقات سورية - أردنية - عراقية - لبنانية، عقد وزراء داخلية الدول الأربع اجتماعاً طويلاً في العاصمة الأردنية، عمّان، بهدف تأسيس «خلية عمل» مشتركة للتصدّي لملفّ المخدرات، أحد أبرز الملفّات الشائكة التي تعانيها المنطقة، وتشكل سوريا فيها عقدة رئيسة، بفعل الحرب التي خلقت فراغاً أمنياً في هذا البلد، ووفّرت مساحة عمل آمنة لشبكات صناعة وتهريب المواد المخدرة، وخصوصاً «الكبتاغون». وجاء الاجتماع الرباعي بعد نحو شهر من اندلاع سجالات سياسية، على إثر قيام طائرات أردنية بقصف مواقع في درعا والسويداء، ما تسبّب بمقتل نحو 10 أشخاص معظمهم من النساء والأطفال، لتردّ الخارجية السورية ببيان آنذاك، عبّرت فيه عن أسفها لمثل هذه الإجراءات، التي قالت إنها «لا تنسجم مع ما جرى الاتفاق عليه في اللجان المشتركة بين الجانبَين، حول التعاون المخلص لمكافحة الانتهاكات، وعصابات التهريب والإرهاب بالمخدرات». ونوّه البيان إلى أن الرسائل التي وجّهها وزيرا الخارجية والدفاع ومسؤولو الأجهزة الأمنية السورية لنظرائهم الأردنيين، والتي أبدوا فيها استعدادهم للتعاون، لم تلقَ استجابةً من الجانب الأردني، مذكّراً بتدفّق المسلّحين من الأردن إلى الأراضي السورية، وما نجم عن ذلك من تفاقُم لأزمة المخدرات.

وبالعودة إلى الاجتماع، أعلن وزير الداخلية السوري، اللواء محمد الرحمون، بعد لقائه مع نظرائه: الأردني مازن الفراية، والعراقي عبد الأمير الشمري، واللبناني بسام مولوي، أنه جرى الاتفاق على التنسيق بين هذه الدول والتواصل بشكل مباشر، وتشكيل خلية من ضباط إدارات مكافحة المخدرات في البلدان الأربعة، بحيث يكون هناك تحرّك آني في حال ورود أيّ معلومات. من جهته، أشار وزير الداخلية الأردني إلى أن «خلية الاتصال ستساهم في تبادل الخبرات والتدريب والقدرات ومتابعة المعلومات، سواء السابقة أو اللاحقة، والتسليم والمراقبة، أي تتبّع الشحنات الخارجة من الدول إلى وجهتها النهائية».

ويُعدّ اللقاء الوزاري الجديد، الخطوة الثالثة من نوعها، بعدما استضافت عمّان اجتماعاً خماسياً على مستوى وزراء الخارجية، شاركت فيه مصر والسعودية والعراق والأردن، في أيار من العام الماضي، وتبعه الإعلان عن مبادرة عربية للحلّ في سوريا، تضمنت بنداً حول مكافحة المخدرات، إلى جانب العمل على عودة اللاجئين والنازحين، وإعادة تفعيل مسار الحلّ السياسي الأممي (اللجنة الدستورية)، وإذ حالت عقبات كثيرة دون المضيّ قدماً في معظم الملفّات، فإن ملفّ المخدرات شهد خطوة نحو الأمام، باجتماع استضافته عمّان على المستوى الأمني والعسكري، في شهر تموز من العام الماضي، شارك فيه من الجانب الأردني، رئيس هيئة الأركان اللواء يوسف الحنيطي، ومدير المخابرات اللواء أحمد حسني، ومن الجانب السوري، وزير الدفاع العماد علي محمود عباس، ومدير المخابرات العامة اللواء حسام لوقا. كما زار وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، سوريا لبحث الموضوع نفسه. وفي وقت لاحق، أعلنت وزارة الداخلية السورية، أكثر من مرّة، شنّ حملات ضدّ عصابات تعمل في تصنيع وتهريب المخدرات، في درعا والسويداء.

وفي وقت يشكّل فيه ملفّ المخدرات أحد أبرز ملفات التعاون العربي، فهو يُعدّ إحدى المظلات التي تبرر بها القوات الأميركية وجودها في سوريا، إلى جانب «محاربة داعش». وقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على سوريا على خلفيته (قانونا كبتاغون 1 و2)، كما قامت بتسويق الفصائل التي تديرها في منطقة التنف، حيث تتموضع أكبر قاعدة أميركية في سوريا، على أنها جزء من قوات حراسة الحدود. كذلك، حاولت فصائل السويداء المحلية استثمار هذا الملفّ، عبر بيان طويل أعلنت فيه استعدادها للتعاون مع الأردن، قبل أن يأتي الاجتماع الجديد ليشكل دفعة للمبادرة العربية، وخصوصاً أن العمل الأمني هذه المرّة رباعي، وتشارك فيه الدول الأكثر تضرّراً.

وفي سياق متّصل، أعلن الأردن، بعد ساعات من عقد الاجتماع، مقتل خمسة مهرّبين، وإصابة أربعة آخرين، وضبط كميات كبيرة من المخدّرات لدى محاولة تهريبها إلى الأردن من الأراضي السورية. ويعدّ هذا الإعلان الثاني من نوعه منذ بداية شباط الحالي، بعدما أفيد، مطلع هذا الشهر، عن مقتل ثلاثة مهرّبين وإحباط محاولة تهريب مواد مخدرة. يشار إلى أن الأردن يشكّل، بالنسبة إلى عصابات تهريب المخدرات، ممرّاً نحو دول الخليج، المتضرّرة هي الأخرى من هذا الملفّ، في وقت حوّلت فيه الحرب سوريا من بلد عبور إلى إحدى أبرز محطّات التصنيع، إلى جانب العراق.

تقرير

«صمت» روسي على وفاة نافالني... وأفدييفكا «تخطف» الأنظار

باستثناء بعض الكتّاب الغربيين الذين «نعوا» المعارض الروسي، اليكسي نافالني، بعبارات «مؤثرة»، واصفين إياه بـ«الأمير الوسيم»، و«الصديق الشجاع»، وبعض الزعماء الذين أشادوا به«شجاعته» - وفي مقدمتهم الرئيس الأميركي، جو بايدن -، صمْت الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مسؤولية وفاته، لا يبدو أنّ «الضجة» التي تحيط برحيل المحامي السابق البالغ من العمر 47 عاماً، ستستمر كثيراً، ولا سيما أنّ بعض الأحداث المهمة التي تشهدها الحرب الروسية - الأوكرانية بدأت «تطغى» على الخبر بالفعل، وسط ما يبدو أنه «قرار» روسي بإنهاء أي «جدل» أو «حراك» على علاقة بالمعارض المقرّب من الغرب، في أسرع وقت.

وكان فريق نافالني قد أكّد، السبت، أنّ سلطات السجن أبلغت والدة السجين أنه توفي «بمتلازمة الموت المفاجئ»، وأنه لن يتم تسليم جثمانه قبل «الانتهاء من التحقيق»، بعدما أفادت معلومات بأنه كان قد «أغمي عليه»، وتوفي الجمعة، أثناء سيره في مستعمرة عقابية في القطب الشمالي، على بعد نحو 1900 كيلومتر شمال شرقي موسكو، حيث كان يقضي عقوبة بالسجن تمتد إلى ثلاثة عقود. ولدى إعلان السلطات عن هذه الحادثة، اكتفى بوتين، الذي كان يخاطب مجموعة من العمال والطلاب في مصنع للآلات في مدينة تشيليابينسك الصناعية، بالإشادة بـ«التقدم التكنولوجي» الذي راه في المصنع، من دون التطرق إلى وفاة نافالني بأي شكل من الأشكال، علماً أنّه حتى الآن، لم يصدر أي تعليق عن بوتين شخصياً في هذا الصدد.

على الضفة الأخرى، شملت ردود الفعل الغربية إعلان وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، السبت، أنّ بريطانيا «ستتخذ الإجراءات المناسبة» ودعوته الدول الأخرى إلى اتخاذ «خطوة مماثلة». وتابع كاميرون، في حديث إلى شبكة «سكاي نيوز» البريطانية: «يجب أن تكون هناك تبعات عندما تحدث انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان مثل هذه»، على حدّ زعمه. في المقابل، رفضت بكين التعليق على الوفاة، مشيرةً إلى أنّ تلك المسألة هي «شأن داخلي روسي» محض.

على أنّ الأنظار سرعان ما بدت وكأنها تتحول نحو مدينة أفدييفكا، في أعقاب إعلان كييف انسحاب قواتها منها، وتأكيد روسيا، من جهتها، فرض «سيطرتها الكاملة» على المدينة. وتعقيباً على ذلك، قال بايدن إنّه في حال عدم إقرار الكونغرس لمساعدات إضافية لكييف فإنّ مدناً أوكرانية أخرى ستكون معرضة للسقوط في قبضة القوات الروسية. واللافت، أنّ وفاة نافالني والتقدم الروسي بأتيان قبل شهر تقريباً من الانتخابات الرئاسية الروسية، وفي وقت يعتبر فيه العديد من المراقبين الغربيين أنّ بوتين نجح في الحفاظ على سلطته وتعزيزها حتى، رغم كل المحاولات الغربية لزعزعة الداخل الروسي وإضعاف النظام في موسكو، منذ بدء الحرب الروسية - الأوكرانية في شباط 2022.

> **سرعان ما بدأت الأنظار تتحول نحو مدينة أفدييفكا، في أعقاب إعلان كييف انسحاب قواتها منها**

(الأخبار)

تونس

إضراب «يائس» للمعتقلين السياسيين سعيد يستعدّ لمنافسة نفسه

تونس - الأخبار

تتواتر الأنباء من سجن المرناقية في تونس، حيث يقبع المعتقلون السياسيون الستة منذ ما يناهز السنة في قضية «التآمر على أمن الدولة»، عن سوء الوضع الصحي لبعض هؤلاء، الذين دخلوا في إضراب عن الطعام، منذ أسبوع، من دون أن يلقوا إلى الآن استجابة من الرئيس قيس سعيد لمطالبهم. والمعتقلون في القضية المذكورة التي لم يبتّ فيها القضاء بعد، ولا تزال التحقيقات فيها متعثّرة وبطيئة، هم قادة ومؤسسون لأحزاب وحركات سياسية مختلفة التوجهات تجمعها مناهضة الرئيس، وهم: جوهر بن مبارك (عضو جبهة الخلاص الوطني)، عصام الشابي (أمين عام الحزب الجمهوري)، عبد الحميد الجلاصي (قيادي سابق في حركة النهضة)، غازي الشوّاشي (وزير سابق)، خيام التركي (قيادي سابق في حزب التكتل)، ورضا بلحاج (رئيس الديوان الرئاسي السابق).

وبعدما أعلنت «تنسيقية عائلات المعتقلين»، الإثنين الماضي، أن تعليق الإضراب لن يتمّ «إلا في حال إطلاق سراحهم ووقف الملاحقات القضائية والأمنية للنشطاء السياسيين»، تراجعت الحالة الصحية للمعتقلَين عبد الحميد الجلاصي وغازي الشواشي، ما اضطرّ الأخير إلى تعليق إضرابه، وفقاً لـ«التنسيقية» التي أوضحت أن طبيبة السجن أقنعت الشواشي «بضرورة تعليق الإضراب بشكل فوري لإمكانية تعرضه لمضاعفات خطيرة». وسبق للمعتقلين في هذه القضية أن خاضوا تحركات احتجاجية مماثلة داخل السجن، مدعومة بتحركات أحزابهم في الخارج، ولكنهم لم يلقوا أي آذان صاغية لدى السلطة.

ويجزم محامو «هيئة الدفاع» أن ملف القضية يخلو من أي أدلة منطقية تؤكد التهمة المنسوبة إلى الموقوفين، مؤكدين أن الملف بُني على «وشاية وأقاويل وتحريات أمنية أولية كان من المفترض أن تتواصل التحقيقات فيها، من دون سلب المتهمين حريتهم، إلى حين توافر أدلة قاطعة أو التأكد من ضعف الإدانة وإسقاط الملف». ولذلك، تؤكد «هيئة الدفاع»، باستمرار، أن قرار إيقاف المتهمين كان قراراً سياسياً نظراً إلى مواقفهم السابقة المناهضة للإجراءات المتخذة منذ 25 تموز 2021، حين شدّد الرئيس سعيد قبضته على جميع السلطات، وحلّ البرلمان.

ومن جهتها، أعربت «تنسيقية القوى الديموقراطية والتقدمية»، التي تضم أحزاب «التيار الديموقراطي» و«العمال» و«التكتل» و«القطب»، شأنها شأن الحزب الجمهوري»، «مساندتها التامة واللامشروطة للمعتقلين السياسيين»، محمّلةً ما سمّتها «منظومة الانقلاب» «عواقب سياسة التشفي بالمضربين عن الطعام». والجدير ذكره، هنا، أن هذه الأحزاب لم تنسّق مع حركة «النهضة» لإصدار موقف مشترك، إذ تعتبر أن الأخيرة شريك أساسي في ما آلت إليه الأمور عبر استغلالها العشرية الماضية في بناء ديموقراطية صورية وهشّة، أتاحت لسعيد الانقلاب عليها من داخلها، باستثمار حالة الغضب الشعبي والنقمة على الفساد والمحسوبية.

أما «النهضة»، فلا تزال، ورغم شبح حلّ الحزب الذي يتهددها، تبحث عن وسيلة للعودة من جديد إلى الحكم، وإن كان ذلك عبر مشاركة سعيد في الانتخابات الرئاسية. إذ تتفق مع «جبهة الخلاص الوطني» المتحالفة معها، على إمكانية المشاركة في الموعد الانتخابي المقبل وتقديم مرشح ينافس سعيد، خلافاً لغالبية قوى الطيف السياسي التي أعلنت مسبقاً مقاطعتها الرئاسيات، لغياب ضمانات النزاهة والشفافية. وكانت «النهضة» قد طالبت، في بيان الأسبوع الماضي، الرئيس، بتوفير تلك الضمانات، حتى يتمكّن التونسيون من الإدلاء بأصواتهم في أجواء ديموقراطية. على أن احتمال السماح لـ«النهضة» بالمشاركة في الاستحقاق يبدو ضعيفاً، خاصة بعد أن صدرت أحكام قضائية تدينها بتلقي أموال أجنبية للتأثير في نتائج الانتخابات.

ومع ذلك، تؤكد مصادر متقاطعة أن الوساطات الإقليمية الهادفة إلى تهدئة الوضع السياسي قبيل الرئاسيات، عبر سلسلة خطوات من بينها الإفراج عن قيادات «النهضة»، لا تزال جارية، في ظل إغراءات لسعيد بتسهيلات في الاقتراض تسمح بتحقيق انتعاشة اقتصادية مرحلية. على أنه لا يُعلم مدى قدرة هذه الوساطات على تحقيق أهدافها، بالنظر إلى أن السلطة الحالية بنت شعبيتها وتستمد شرعية وجودها من معاداة «النهضة».

أما بالنسبة إلى بقية القوى السياسية، فلا يعني إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، أي خريف هذا العام، شيئاً، بالنظر إلى أنه لا منافسين جديّين، فيما ثمة ملاحقات قضائية لكل المرشحين المحتملين. وعليه، يبدو أن حرص الرئيس على الموعد الانتخابي يأتي لطمأنة الفاعلين الإقليميين، إلى أنه لن يواصل تردُّس البلاد من دون انتخابات، الأمر الذي يوفّر له غطاءً شرعياً لمواصلة حكمه، حتى وإن كانت نسبة المشاركة المتوقعة ضعيفة، على غرار الاستحقاقات السابقة، من استفتاءات واستشارات وانتخابات محلية.

مع ذلك، يواصل سعيّد خوض حملته الانتخابية قبل أوانها، مكثفاً زياراته للأحياء الشعبية والمؤسسات الحكومية، حيث يدأب على إطلاق وعود بخماسية من الإنجازات، بعد ثلاث عجاف، وعشرية قوّضت دعائم اقتصاد البلاد. على أن هذه الوعود تبدو صعبة التحقق، بالنظر إلى غياب أي مؤشرات إلى إمكانية تحقيق انتعاشة - ولو طفيفة - على المدى البعيد، لأسباب معقدة، ليس مستبعداً من بينها وجود منظومة عميقة تعتبر حكم سعيد فسحة صغيرة لتنفيس الغضب الشعبي، قبل أن تعيد ترتيب أوراقها للمرحلة المقبلة.

طوفان الأقصى

(أ ف ب)

90% من اللبنانيين: أميركا مسؤولة عن استمرار العدوان

أظهر استطلاع للرأي أنّ 90% من اللبنانيين يحمّلون الولايات المتحدة مسؤولية استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان، وأنّ واشنطن «هي السبب الرئيسي وراء استمرار التصعيد وعدم إنهاء العدوان». ووافق ثلثا اللبنانيين على أن المقاومة في لبنان تأخذ في الحسبان المصالح الوطنية اللبنانية في موقفها المساند للشعب الفلسطيني. ورأى نحو 60% أنّ إبراز المقاومة لقوتها يردع العدو عن القيام بعدوان شامل على لبنان، ووافقت النسبة نفسها على أن «وجود لبنان ضمن محور المقاومة يعزّز الموقف اللبناني ويساعد في ردع العدوان»، وأن «الكيان الإسرائيلي ضعيف ومنقسم جداً ويمكن هزيمته في المستقبل القريب».

الاستطلاع الذي أجراه المركز الاستشاري للدراسات في الخامس من شباط الجاري، بعد أربعة أشهر على عملية طوفان الأقصى، شمل عيّنة من 400 شخص من مختلف المناطق (51,2% ذكور و48,8% إناث). وتوزّعت العيّنة مذهبياً كالآتي: 29,5% سنّة، 29,5% شيعة، 34% مسيحيون، و7% دروز.

الملاك في الاستطلاع هو أن الموقف الأميركي كان موضع إدانة لدى جميع المذاهب التي حمّلت واشنطن مسؤولية استمرار العدوان، بنسب متقاربة تفوق جميعها الـ 84%. فقد وافق 94,1% من الشيعة و92,4% من السنّة و83,8% من المسيحيين و92,9% من الدروز على أن «الولايات المتحدة هي السبب الرئيسي وراء استمرار التصعيد وعدم إنهاء العدوان الإسرائيلي». ووافق 63% من المستطلعين على أنّ المقاومة في لبنان، في مساندتها للشعب الفلسطيني، تأخذ في الحسبان المصالح الوطنية اللبنانية. غير أنّ النسب شهدت تفاوتاً بحسب المذاهب. فقد

> **ثلثا اللبنانيين: المقاومة تأخذ في الحسبان المصالح الوطنية اللبنانية في موقفها المساند لغزة**

أيّد ذلك غالبية الشيعة (90,7%) وثلثا السنّة (66,1%) وأكثر من نصف الدروز (53,6%)، مقابل أقل من نصف المسيحيين (40,4%).

وكذلك ظهر الاختلاف بين المذاهب على أنّ إبراز المقاومة لقوّتها هو الذي يردع العدو عن العدوان الشامل، فكانت نسبة الشيعة هي الأعلى (91%)، تليها أقل من ثلثي السنّة (57%) ونصف الدروز (50%)، فيما بلغت النسبة عند المسيحيين 33%.

رأى أكثر من 92% من المستطلعين الشيعة أن وجود لبنان ضمن محور المقاومة يعزز الموقف اللبناني، ويساعد في ردع العدوان على لبنان. ووافق نحو 60% من الدروز على ذلك، بينما انخفضت النسبة عند السنّة إلى 55% وإلى 31% عند المسيحيين.

وفي الجواب عن الفرضية القائلة إنّ الكيان الإسرائيلي ضعيف ويمكن هزيمته في المستقبل القريب، جاءت النتائج متفاوتة بين المسلمين والمسيحيين وكذلك بين المذاهب الإسلامية. إذ رأت غالبية الشيعة (حوالى 80%) ونسبة معتدّ بها من السنّة (حوالى 71%) ونسبة لا بأس بها من الدروز (57%) أن الفرضية واقعية بينما لم يؤيّدها من المسيحيين سوى 33%.

وحول ردود فعل الدول على العدوان الإسرائيلي على غزة، حظي الموقف اللبناني الرسمي بتأييد نحو 54% من المستطلعين، والموقف الإيراني بتأييد 45%، والموقف القطري نحو 43%، والموقف الروسي نحو 29%، و13% لكل من الموقف المصري والتركي، فيما لم تتجاوز نسبة المؤيدين للموقف السعودي 7,5%. بالاقت أن 93% من الشيعة و61% تقريباً من السنة وحوالى 60% من المسيحيين والدروز رفضوا الموقف السعودي من العدوان الإسرائيلي على غزة.

(الأخبار)

60%
إبراز المقاومة لقوتها يردع العدو عن القيام بعدوان شامل

66,1%
من السنّة يرون أن المقاومة تردع العدوان الشامل

7,5%
من اللبنانيين يؤيدون الموقف السعودي من العدوان على غزة

43%
من اللبنانيين يؤيدون الموقف الإيراني من العدوان على غزة

المقاومة الإسلامية تأخذ بالحسبان المصالح الوطنية

	المذهب				
	شيعة	سنّة	مسيحيون	دروز	المجموع
أوافق	90,7%	66,1%	40,4%	53,6%	63,7%
لا أوافق	9,3%	33,9%	59,6%	46,4%	36,3%
	100%	100%	100%	100%	100%

الكيان الإسرائيلي ضعيف ومنقسم للغاية بحيث يمكن هزيمته في المستقبل القريب

	المذهب				
	شيعة	سنّة	مسيحيون	دروز	المجموع
أوافق	79,7%	71,2%	33,1%	57,1%	59,8%
لا أوافق	20,3%	28,8%	66,9%	42,9%	40,3%
	100%	100%	100%	100%	100%

وجود لبنان ضمن محور المقاومة يعزز موقفه ويساعد في ردع العدوان على لبنان

	المذهب				
	شيعة	سنّة	مسيحيون	دروز	المجموع
أوافق	92,4%	55,1%	31,6%	60,7%	58,5%
لا أوافق	7,6%	44,9%	68,4%	39,3%	41,5%
	100%	100%	100%	100%	100%

إبراز المقاومة لقوّتها يردع العدو عن العدوان الشامل

	المذهب				
	شيعة	سنّة	مسيحيون	دروز	المجموع
أوافق	90,7%	56,8%	33,1%	50%	58,3%
لا أوافق	9,3%	43,2%	66,9%	50%	41,8%
	100%	100%	100%	100%	100%

الولايات المتحدة هي السبب الرئيسي وراء استمرار التصعيد وعدم إنهاء العدوان الإسرائيلي

	المذهب				
	شيعة	سنّة	مسيحيون	دروز	المجموع
أوافق	94,1%	92,4%	83,8%	92,9%	90%
لا أوافق	5,9%	7,6%	16,2%	7,1%	10%
	100%	100%	100%	100%	100%

معادلة الدم بالدم أكثر من انتقام: إحباط أهداف العدوّ بفرض قواعد جديدة

علي حيدر

عَكَست مواقف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إزاء مجزرتَي النبطية والصوانة، مفهوم المقاومة لرسائل هذا النمط من الاستهداف ومخاطره. واسّس قرار الرد بالدم على الدم، بما يُمثّله من ترجمة عملية لسياسة الارتقاء مقابل الارتقاء، لمعادلة ستكون لها تداعياتها على تقديرات مؤسسة القرار السياسي والأمني في كيان العدو، لمسارات المواجهة ومخاطر هذا المستوى من الاعتداءات.

قبل أي اعتبار آخر، لاستهداف المدنيين حساسية خاصة لدى حزب الله. وعلى هذه الخلفية، صاغ الحزب، في مواجهة جيش الاحتلال، منذ تسعينيات القرن الماضي، معادلة ردّ وردع فرضت قيوداً على سياساته العدوانية، وأدّت إلى التحرير عام 2000، وهو أمر أقرّ به عضو مجلس الحرب، الرئيس السابق لهيئة أركان الجيش الوزير غادي آيزنكوت عندما كان يتولى قيادة المنطقة الشمالية، بالقول إن حزب الله لم يستهدف المستوطنات إلا عندما كان الجيش الإسرائيلي يتجاوز ما يراه الحزب خطاً أحمر (معهد أبحاث الأمن القومي/ 2010).

ما ميّز مجزرتي النبطية والصوانة هو العدد الكبير من المدنيين الذين استُهدفوا عمداً، كما أكّد نصرالله، في سياق خطة مدروسة لفرض قواعد جديدة يتحوّل فيها استهداف المدنيين إلى سياسة عملياتية متواصلة، على أمل إخضاع المقاومة ولبنان. وقد تبلور هذا الخيار لدى العدو بعد فشل استراتيجية «الردع الفعّال» (بحسب تعبير نتنياهو) التي اعتمدها في الأشهر الماضية، والإخفاق في ردع المقاومة عن مواصلة عملياتها، وفرض شروطه على لبنان، وتوفير الأمن لمستوطنيه وجنوده.

في 21 الشهر الماضي، ذكرت صحيفة «معاريف» بما كتبه آيزنكوت قبل سنوات، أنه «بمجرد أن تكون الحرب على الأراضي الإسرائيلية... فهي بالفعل نوع من الهزيمة». وفي الإطار نفسه، يخشى قادة العدو من التداعيات المستقبلية لطول المعركة على جبهة الجنوب، وهو ما سبق أن أفصح عنه وزير الأمن يوآف غالانت، بالقول إنه «من دون تحقيق أهداف الحرب، سنكون في وضع لن تكون المشكلة فيه أن المواطنين غير مستعدّين للعيش في غلاف غزة أو في الشمال، بل في أنهم لن يرغبوا في العيش في مكان لا نعرف كيف نحميهم فيه».

هذه الرؤية للأبعاد الاستراتيجية للقيود التي فرضها حزب الله على جيش العدو، وفشل كل المحاولات السياسية والميدانية لكسر هذا الطوق، دفعت قيادة العدو إلى تطوير تكتيكاتها بهدف إحداث خرق في المعادلة وتقويض صمود المقاومة وبيئتها المباشرة والضغط على المنظومة السياسية، عبر الارتقاء بها بشكل مدروس. وهو ما عبّر عنه صراحة قائد المنطقة الشمالية اللواء أوري غوردين، بدعوته إلى انتهاج خيار «ردود غير متوقّعة، وبشكل مغاير» يتجاوز المعادلة السائدة منذ ما بعد عدوان 2006. وأهم ما في ذلك أنه ينطوي على إقرار بأن استهداف المدنيين كان متعمّداً، وترجمة لقرار بمحاولة تأسيس معادلة غير تناسبية تتضمّن استهداف المدنيين، ستتعاظم خطورتها إذا لم يتكبّد العدو ثمناً يدفعه إلى مراجعة حساباته، وقبل ذلك أن يدرك أن هذه الضربات لم تؤدّ إلى أي تغيير في الموقف من استمرار المقاومة.

> **كون حركة أمل جزءاً فاعلاً في المقاومة يظهر أن القاعدة في خيار الجنوب موحّدة في خيار المقاومة ضد العدو**

الردّ الهادف

قد يتوهم البعض بأن الحديث عن إسقاط أهداف العدو من أي ضربة عسكرية كما لو أنه كلام إنشائي يقتضيه السياق، إلا أن الواقع هو أن إسقاط هذه الأهداف هو المعيار الأول والأهم لأي ردّ على العدو. وفي ضوء حقيقة أن هدف العدو من وراء هذه المجزرة، وما يلوّح به، هو وقف المقاومة مع ما يترتب على ذلك من خضوع لشروطه، لذلك كان الترغيب والترهيب إلى بيروت، الرافض لأي تراجع على الحدود من جهة، والرافض لأي وقف للنشاط العسكري عبر الحدود اللبنانية الجنوبية مساندة لغزة من جهة ثانية. في حين، واصل المقاومون ضرب مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدو على طول الحدود اللبنانية الجنوبية مع شمال فلسطين المحتلة.

وفي سلسلة بيانات متلاحقة، أعلن الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية أمس استهداف تجمّعين لجنود العدو في محيط موقع البغدادي وفي حرج راميم، وتموضعات لجنوده في مستعمرتَي إيفن مناحيم وشوميرا وعند مثلث الطيحات، كما استهدف المقاومون مبنى يتموضع فيه جنود للعدو في مستوطنة يارؤون، وموقع السمّاقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة مرتين على التوالي، إضافة إلى موقع رويسات العلم في مزارع شبعا.

إلى ذلك، قالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه «تمّت الأسبوع الماضي السيطرة على مُسيّرة تابعة لمجلس المطلة من قبل مجموعة متواجدة في لبنان، وتمّ سحب المُسيّرة إلى داخل الأراضي اللبنانية»، مشيرة إلى أن «المُسيّرة كانت تُستخدم لمسح وتصوير الأضرار».

(الأخبار)

جيش العدو يعزّز إجراءاته بعد معادلة نصرالله

بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الجمعة الماضي وتأكيده أن المقاومة ستردّ على استهداف المدنيين، ذكرت تقارير إسرائيلية أن جيش العدو عزّز إجراءاته ورفع درجة التحوّط للحؤول دون ضربات نوعية قاصمة تتجاوز السقف الذي أصبح يومياً.

ورغم تهديدات المسؤولين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين، بتغيير الوضع على الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة، لإجبار حزب الله على التراجع إلى ما وراء الليطاني بما يطمئن مستوطني المستعمرات الإسرائيلية شمالَ فلسطين المحتلة، وينهي «الكابوس» الأمني - السياسي الذي يؤرق رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، إلا أنه حتى الآن «ليس من الواضح كيف سيتغير الوضع في الشمال عند الحدود مع لبنان بشكل جذري كما وعدت الحكومة الإسرائيلية، ومتى سيحدث ذلك»، بحسب صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية.

ويسيطر الفشل على الجهود الدبلوماسية التي يبذلها الأميركيون والغربيون لضمان «عمق آمن» داخل الأراضي اللبنانية امتداداً إلى شمال فلسطين المحتلة، بسبب الموقف المبدئي الذي رفعه حزب الله في وجه حاملي المقترحات ورسائل إعلان الأمين العام لحزب الله أن «الجواب على المجزرة يجب أن يكون بتصعيد العمل المقاوم في الجبهة... هذا يزيدنا حضوراً وفعلاً واشتعالاً وغضباً وفعّاليّةً وأيضاً توسعاً، وعليه أن يتوقع ذلك وأن ينتظر ذلك». وبالاستناد إلى آليات التقدير والقرار لديه، والكثير من الشواهد السابقة، أكثر من يدرك الأبعاد الاستراتيجية لهذه المواقف هو قادة العدو كونها تُمثل تعطيلاً لأهدافه، وما تحمله من رسائل إزاء مستقبل المعركة.

وفي السياق نفسه، يجب التوقف عند كون حركة أمل جزءاً فاعلاً في مقاومة العدو (كما هو تاريخها في مواجهة الاحتلال) في هذه المرحلة تحديداً، لجهة ما يحمله من أبعاد ورسائل استراتيجية ستكون حاضرة لدى مؤسسات القرار السياسي والأمني في كيان العدو. ومن أبرز هذه الرسائل أنها تُظهر حقيقة أن الجنوب اللبناني وقاعدة المقاومة، بالمعنى الخاص والعام، موحّدان في خيار المقاومة ضد العدو، وبالتأكيد سيقطع ذلك الطريق على أي أوهام يمكن أن تراوده.

في سياق متصل، فإن معادلة الدم مقابل الدم، إلى جانب كونها رداً على سفك دماء المدنيين، رسالة مدوّية لقادة العدو إزاء مستقبل هذه المعادلة في حال واصلوا السياسة العدوانية التي تستهدف المدنيين كجزء من استراتيجيتهم العملياتية. وهكذا اكتملت عناصر إحباط أهداف هذه الضربات الردعية والسياسية، وتحوّلت إلى عامل إضافي يقيّد خيارات العدو ويفاقم فقدان الشعور بالأمن لدى مستوطنيه ويعمّق مأزقه، ويعزّز موقع المقاومة في المعادلة السائدة.

من تشييع شهداء النبطية (عزيز طاهر)

قضية اليوم

توتال تكرّر سلوكها المشبوه
لا تنقيب في البلوكين 8 و10

فراس الشوفي

ادّعاءات باريس بالحرص على لبنان الذي تكابد للحفاظ على نفوذها فيه كآخر موطئ قدم لهيمنتها في العالم القديم، تتناقض و«الحميّة» الفرنسية لإنقاذ إسرائيل والضغط على اللبنانيين لتنفيذ مطالبها الأمنية والسياسية في الجنوب. وفيما لا يكاد يغيب الموفدون الدبلوماسيون والأمنيون الفرنسيون عن بيروت كرمى لعينَي بنيامين نتنياهو، وفي عزّ الأزمة المالية التي يغرق فيها البلد، تعمل شركة «توتال» الذراع الاقتصادية والاستعمارية للدولة الفرنسية، على زيادة الضغوط، وتمارس مجدّداً، بعد تجربتين مشبوهتين في البلوكين 4 و9، سلوكاً سيّئاً في ما يتعلق بتنفيذ التزاماتها بالتنقيب عن النفط في المياه اللبنانية.

الخميس الماضي، انتهت المهلة التي منحتها الحكومة اللبنانية ووزارة الطاقة لشركة «توتال» مع «كونسورتيوم» يضمّها و«إيني» الإيطالية و«قطر للطاقة»، لتعديل العرضين المتعلّقين بالبلوكين 8 و10 اللذين قدّمتهما الشركة الفرنسية مطلع تشرين الأول الماضي، إذ إن مجلس الوزراء، وبعدما شرب «حليب السباع» للمرّة الأولى في هذا الملفّ منتصف الشهر الماضي، وأخذ بملاحظات وزير الطاقة وهيئة إدارة قطاع البترول، منح «توتال» مهلة حتى منتصف شباط الجاري لتعديل عرضيْها لما يتضمّنانه من تسويف ومماطلة، لجعلهما

> تتعمّد الشركة المماطلة في التنقيب في لبنان فيما تسرّع مشاريعها في قبرص في خدمة التحالف القبرصي - الإسرائيلي

متوافقين مع دفتر الشروط اللبناني. غير أن الشركة الفرنسية التي لم يعجبها قرار مجلس الوزراء بوضع حد لمماطلتها غير المبرّرة، لم تنتظر انتهاء المهلة، فردّت في 5 شباط الجاري، رافضة تعديل العرضين، ومحاولات وزارة الطاقة حماية الحقوق اللبنانية وتسريع عملية الاستكشاف والحفر للتقدّم في الملفّ، بدل السير على «تكلة» توتال التي تضع سقوفاً زمنية تناسب أجندتها، لا حاجة لبنان.

وأمام تمنّع «توتال» الواضح عن تعديل العرضين، ردّت وزارة الطاقة على ردّ الشركة، بعد أيام، بالتأكيد على قرار مجلس الوزراء، والتلميح إلى أنّه في حال عدم توقيع العقود قبل انقضاء المهلة، فإنّ البلوكين 8 و10 لن يعودا من حصّة الشركة الفرنسية، وسيدخلان ضمن مجموعة البلوكات الأخرى المعروضة في دورة التراخيص الثالثة، المفتوحة حتى بداية الصيف المقبل أمام استقبال العروض.

ولم تصل جلسة النقاش التي عُقدت في 15 شباط، بين ممثلي الوزارة والشركة إلى أي نتائج، ولم تطلب «توتال» من الحكومة مهلة إضافية للتفكير بقبول الشروط المنطقية التي أقرّت أو إجراء تعديلات على العرض القديم والنقاش مجدداً مع الوزارة.

موقف الشركة يؤكّد ما كان يردّده معنيون بالملفّ، بأن «توتال» لم تتوقّع من مجلس الوزراء ووزارة الطاقة البقاء على موقفهما، وراهنت على انصياعهما لرغبات الشركة التي لا تريد إحراز أي تقدم عملي في الملفّ قبل عام 2028، عبر طلب مهلة سنة لتقرر ما إذا كانت ستجري مسحاً زلزالياً أم لا في البلوك 8، وثلاثة أعوام أخرى للقيام بالمسح في حال قرّرت ذلك من دون أي إلتزام بالحفر، والأمر نفسه ينطبق على البلوك 10 الذي طلبت الشركة مهلة عامين لتقرر ما إذا كانت ستحفر بئراً، وعامين آخرين للحفر، في حال قرّرت ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن «توتال» لم تبدِ مهتمها أصلاً في البلوك الرقم 9، ولم تقدّم حتى الآن تقريرها الفني، إذ توقّفت عن الحفر قبل أقل من 500 متر من رأس التجويف، أي ما لا يزيد على خمسين ساعة من الحفر، وكان من الممكن أن تقدّم للبنان تصوّراً علمياً مهماً عن الطبيعة الجيولوجية للقاع. وهي تعاملت مع البلوكين 8 و10 وفقَ القاعدة نفسها التي تعاملت بها مع البلوك 9 من دون وجه حق (تتحمّل الحكومة مسؤولية خطأ عدم زيادة حصّة لبنان في البلوك 9 بعد إجراء الترسيم)، إذ خفّضت حصة الدولة من هذين البلوكين رغم أن لا مخاطر تحيط بهما كما هي حال البلوك 9 عند تلزيمه، وقد تضمّن قرار الحكومة وفق توصية وزارة الطاقة تفاوضاً إلزامياً مع الشركة في حال إكتشاف كمّية أكبر وحقل أكبر ممّا قدّرته الشركة في عرضها بشكل تناسبي يعطي لبنان حصّة منطقية من زيادة الربح إن حصلت في الإستكشاف.

وقد باتت الثقة شبه مفقودة بالشركة لدى غالبية المعنيّين بالملف، مع خلاصة عامّة مفادها أنها تريد فقط المماطلة وبيع اللبنانيين مسكّنات، كما تفعل في دول أفريقية كالكاميرون، فتضع يدها على الموارد لتكريس النفوذ السياسي وتماطل لسنوات قبل أن تقرر الاستخراج، وتكسب خلال هذا الوقت عقوداً أخرى وهيمنة على البلد المضيف.

وفيما تماطل «توتال» في لبنان وتعمل على محاولة شراء الوقت والسنوات لصالح العدو الإسرائيلي على المقلب الآخر من الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة، تبدو مشاريعها في قبرص قيد البحث الجدّي، بما يمكن إدراجه في خدمة التحالف الغازي القبرصي - الإسرائيلي، ما يثير شكوكاً حول النوايا الفرنسية والقطرية، والادّعاءات بالحرص على إخراج لبنان من أزمته الاقتصادية، خصوصاً أن ما يجري يشبه الى حدّ بعيد التعاون الفرنسي - القطري في العراق، حيث كانت فرنسا تسعى إلى الحصول على نفوذ سياسي مقابل وعود باستثمارات بـ 27 مليار دولار، قبل أن يتكشّف عجزها عن تحقيق هذه المشاريع من دون التناغم مع الأميركيين.

فهل تفكّر «توتال» وفرنسا بمصلحة لبنان فعلاً؟ أم أن وضع اليد على الموارد اللبنانية وتسويف الاستخراج إلى أجل غير مسمى، يدخلان ضمن رؤية الشركة لأفول الدولة من هذين البلوكين رغم أن لا مخاطر تحيط بهما كما هي حال البلوك 9 عند تلزيمه، وقد تضمّن قرار الحكومة وفق توصية وزارة الطاقة تفاوضاً إلزامياً مع الشركة في حال إكتشاف كمّية أكبر وحقل أكبر ممّا قدّرته الشركة في عرضها التنقيب والاستخراج كجزء من أي تهدئة مقبلة، طالما أن فرنسا تحديداً تأتي بالضغوط لتطبيق 1701 وضمان أمن إسرائيل، وليس مهماً عندها إن مات اللبنانيون قصفاً أو جوعاً.

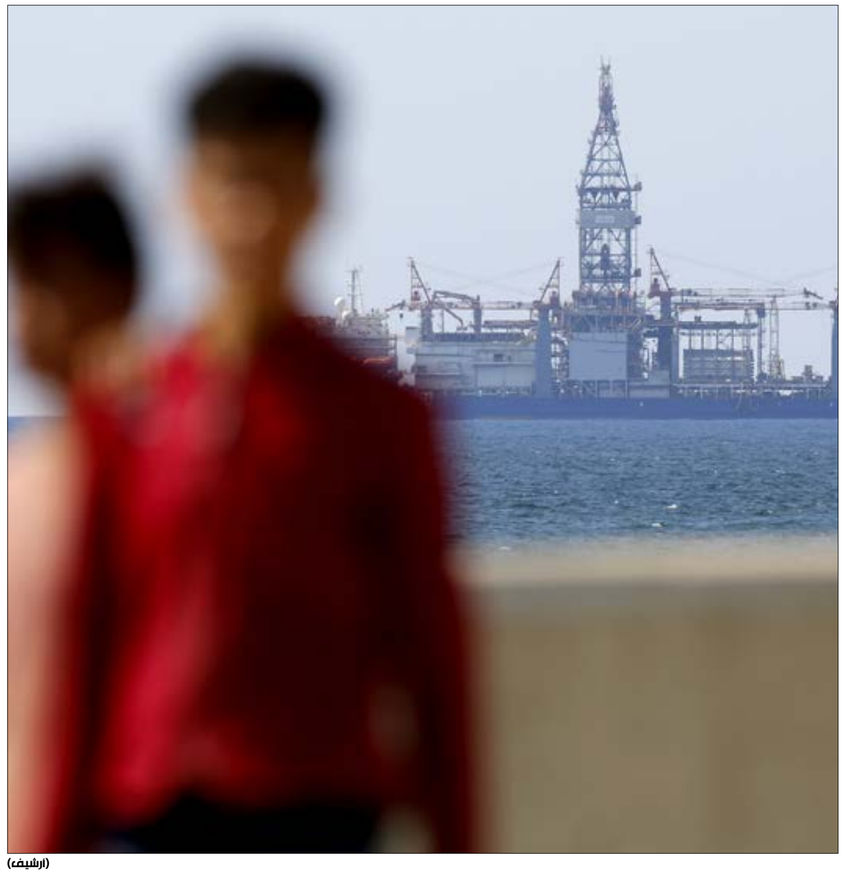
(أرشيف)

كادر: رسائل نارية متبادلة

في 5 شباط الحالي، خاطبت «توتال» وزير الطاقة وليد فياض برسالة واضحة ومختصرة اطّلعت عليها «الأخبار»، تعلن فيها رفض شروط الحكومة، معتبرةً إياها «انحرافاً كبيراً عن تلك المُدرجة في العروض الفنّية والتجارية المقدّمة من مقدّم الطلب (أي الشركات)»، في دورة التراخيص الثانية. وأكّدت رسالة «توتال» أنه في «ضوء المعلومات المتوافرة حالياً، لا يمكننا في هذه المرحلة إلا تأكيد عروضنا الأولية للرقعتين 8 و10 والتي ستظلّ سارية حتى 1 نيسان 2024 بما يتماشى مع بروتوكول المزايدة (دورة التراخيص)».

هذا «التمرّد»، دفع وزير الطاقة إلى الردّ على الشركة بعد أيام قليلة برسالة نارية مشابهة. وتضمّنت الرسالة التي اطّلعت عليها «الأخبار»، شرحاً مفصّلاً من قبل فياض، الذي اعتبر أن «قرار الشركة غير مرغوب فيه بإنهاء الإجراءات الخاصة بمنح الكتلتين 8 و10 بحلول موعد نهاية 15 شباط 2024 كما هو محدد في بروتوكول المناقصة (المادة 17,4)». وذكّر بـ «المناقشات العديدة التي أجرتها الشركة مع هيئة إدارة قطاع البترول قبل تقديم عرضها في 2 تشرين الأول 2023 من أجل مواءمته مع الإطار القانوني اللبناني القائم في محاولة لتجنب الانحرافات العديدة عن أحكام بروتوكول المناقصة»، مشيراً إلى استمرار الشركة في تضمين «الانحرافات» بشكل متعمّد في عروضها المقدّمة.

وتكشف المراسلات، وقرار مجلس الوزراء، الإجحاف الذي تعاملت به «توتال» مع البلوكين 8 و10، ومع لبنان من خلفهما. وتردّ في رسالة الوزير تصحيحات للمعلومات التي قدّمتها الشركة في رسالتها، وكذلك في عرضها الأول، إذ إنه «لم يتم تقديم ضمان الشركة الأم في تاريخ التقديم، ولم يتم تقديم الوثائق/التحديثات المطلوبة للسلامة والصحة المهنية والبيئة والجودة، وجرى تقديم فترة استكشاف أولية تبلغ 4 سنوات بدلاً من 3 سنوات وفقاً لبروتوكول المناقصة، ووضع خيار «حفر أو التخلي» لمدة سنتين بدلاً من سنة واحدة وفقاً لبروتوكول المناقصة، وكذلك تقديم مفهوم جديد يُدعى (إجراء مسح زلزالي أو التخلي) لمدة سنة واحدة في الكتلة 8 والذي لم يُنص عليه على الإطلاق في بروتوكول المناقصة».

وذكّر فياض بقرار مجلس الوزراء، الذي عدّل بروتوكول المناقصة على سبيل التسهيل، بما يسمح للمتقدم بتقديم ضمان الشركة الأم والوثائق المطلوبة للسلامة والصحة المهنية والبيئة عند تاريخ التوقيع، وهو الأمر الذي كان يجب أن يتم في تاريخ تقديم الطلب (وفقاً للمادتين 5,7 و19,1 من بروتوكول المناقصة). لكنّه قدّم تعديلاً يقصّر مدة التخلي عن المسح الزلزالي إلى 3 أشهر فقط في البلوك الرقم 8، وفترة الحفر أو التخلّي لمدة سنة في البلوك الرقم 10، طالما أن المسح الزلزالي موجود.

وأشار فياض إلى أن «مجلس الوزراء أضاف شرطاً إضافياً لصالح المتقدّم، حيث سيتم التفاوض على العرض التجاري ليس عند اكتمال الدولة من هذين البلوكين رغم أن لا مخاطر تحيط بهما كما هي حال البلوك 9 عند تلزيمه، وقد تضمّن قرار الحكومة وفق توصية وزارة الطاقة تفاوضاً إلزامياً مع الشركة في حال إكتشاف كمّية أكبر وحقل أكبر ممّا قدّرته الشركة في عرضها بيانات بئر قانا ولكن عند تأكيد الاكتشاف التجاري»، وأن ما تسميه الشركة «تحريفات، هو في الواقع تعديلات قام بها مجلس الوزراء للرد بشكل إيجابي على التحريفات التي تضمنتها طلباتكم للكتلتين 8 و10».

المشهد السياسي

مؤتمران في باريس وروما لدعم الجيش

أكّدت معادلة «الدم بالدم» التي وضعها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله رداً على تعمّد العدو الإسرائيلي استهداف المدنيين ما أثبتته وقائع الأسابيع الأخيرة باستحالة تبريد الجبهة الجنوبية، سواء بالدبلوماسية التي تقودها الدول الخارجية أو عبر التصعيد الميداني الذي تسعى من خلاله إسرائيل إلى دفع المقاومة إلى وقف عملياتها المساندة لغزة. ورغم أن غالبية التقديرات تميل إلى استبعاد انفجار عسكري واسع بين لبنان وإسرائيل، شكّلت الأحداث الأخيرة، ولا سيما مجزرة النبطية، مؤشراً إلى تصاعد خطير للتوتر، ما استتبع استنفاراً خارجياً على المستويين الدبلوماسي والسياسي تحسّباً لأي تطورات. وهذا ما قد يؤدي، بحسب مصادر متابعة، إلى استئناف الأوساط الدبلوماسية جهودها هذا الأسبوع، بعدما شهدت الأيام الماضية جموداً ولا سيما من قبل الفرنسيين والأميركيين، بعد المعلومات التي تحدّثت عن تأجيل كل من مستشار الرئيس الأميركي لشؤون أمن الطاقة عاموس هوكشتين والموفد الفرنسي جان إيف لو دريان زيارتيهما المفترضتين لبيروت. علماً أن هوكشتين، وفق معلومات «الأخبار»، سيزور تل أبيب هذا الأسبوع.

وفي هذا السياق، أتى لقاء رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وهوكشتين، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن. وأفاد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة بأنه جرى خلال الاجتماع البحث في التوترات المستمرة على الحدود اللبنانية الجنوبية وإعادة تأكيد الحاجة إلى حل دبلوماسي دائم يساهم في تحقيق الاستقرار الدائم وعودة النازحين إلى قراهم.

اللقاء ترافق مع كلام لهوكشتين أكّد فيه «أننا نحاول إبقاء الصراع في جنوب لبنان عند أدنى مستوى»، مشدّداً على «ضرورة دعم الجيش اللبناني وبناء الاقتصاد في جنوب لبنان، وهذا سيتطلب دعماً دولياً من الأوروبيين وكذلك دول الخليج». كما ترافق مع حديث عن تحضير باريس لعقد مؤتمر لدعم الجيش نهاية شباط، ومؤتمر آخر مطلع آذار في روما للغرض نفسه، استكمالاً للطرح الذي عرضه الفرنسيون بتعزيز الجيش اللبناني بأبراج مراقبة وإجراء تدريبات للعناصر. ويتلاقى ذلك مع التصور الذي حمله وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون الذي زار لبنان قبل أسبوعين. ولا ينفصل ذلك كله عن مسار موازٍ تعمل عليه الولايات المتحدة بالتنسيق مع قطر لزيادة المساعدات للجيش اللبناني.

وفي هذا الإطار، قالت مصادر دبلوماسية لـ «الأخبار» إن «كل الحراك الخارجي تجاه لبنان لن يتحقق منه شيء»، معتبرة أن «المبعوثين، ولا سيما، الأوروبيين، أثبتوا فشلهم في التعامل مع الملف اللبناني، بسبب عدم فهمهم لعقل حزب الله في إدارة المعركة، وهم لم يستطيعوا التأثير في قراره، خصوصاً أن الحزب يرى أن موافعهم نابعة من المصلحة الإسرائيلية ولم يفهموا طبيعة المحدّد الحاسم الذي يمنع الحزب من فتح المسار السياسي».

> الأميركيون: الضغط على حزب الله لن يجدي... فلنضبط الإيقاع

واعتبرت المصادر أن «هناك فجوة كبيرة بين الخارج والحزب، علماً أن هناك فارقاً بين التعامل الأوروبي والأميركي. فالأميركيون يدركون أن هناك استحالة في دفع حزب الله إلى وقف إطلاق النار، لذا ترتكز مواكبتهم على ضبط إيقاع النار ما دامت لا توجد فرصة لإيقافه». علماً أن هوكشتين «يملك تصوراً للحل ينطلق من حل النزاع على الحدود البرية، لكنه أدرك أن ذلك غير ممكن في هذا التوقيت، وأن لا مجال لأي كلام بحل للجبهة الجنوبية بمعزل عن غزة. وهو السقف الذي وضعه الحزب ولا تراجع عنه».

وفيما قالت المصادر إن «المفاوضات على كل الجبهات وصلت إلى مرحلة بالغة الصعوبة»، لفتت أوساط سياسية إلى أن «أجندة لبنان الدبلوماسية خالية، وحتى الآن لم تتبلغ أيّ من القوى السياسية طلبات لمواعيد زيارات»، وفي حال «طرأت زيارات لموفدين دوليين فإنها ستكون في إطار متابعة التوترات الحاصلة في الجنوب، في ظل التخوف من تطورها إلى عمل عسكري كبير وليس بسبب وجود مقترحات جديدة للحل».

(الأخبار)

تقرير

زلّة لسان أم موقف عقلاني ممن لم يتميز يوماً بالعقلانية؟
سمير جعجع وحدوي و«أنتي فيدرالية»!

غسان سعود

في مقابلته مع تلفزيون المرّ، أخيراً، سئل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع: لماذا لا تبادر إلى المطالبة بالفيدرالية والدفاع عنها «لنخلص بقا» من الهيمنة الإيرانية في لبنان؟ فأجاب حرفياً: «الخلاص من الهيمنة الإيرانية والفيدرالية أمران مختلفان تماماً. نحن في القوات لا نخاف من طرح شيء، لكن الأمور مرهونة بأوقاتها. الفيدرالية تغيير جذري جداً، والتغيير الجذري يحتاج في التركيبة اللبنانية إلى تفاهم الحد الأدنى مع سائر الأفرقاء». وتابع: «إذا كان المطلوب المطالبة للمطالبة بأمور لا يمكن تحقيقها، فيمكن لأي كان أن يفعل ذلك، أما إذا كنت تريد تحقيق هدف، فيتطلّب ذلك تحضيراً جدياً وعملاً ونقاشاً مع الآخرين للوصول إلى الهدف. وعليه، يفترض أن تحدد هدفك: طرح الموضوع شيء، والوصول إلى الهدف شيء آخر».

هذا المقطع الذي لا تتجاوز مدته دقيقة ونصف دقيقة يستحق المشاهدة أو القراءة مراراً، لأنّ قائله ليس رئيس الحزب التقدمي ولنيد جنبلاط أو رئيس الجمهورية السابق ميشال عون أو رئيس حزب الكتائب السابق كريم بقرادوني أو الراحل جورج سعادة، وإنما الرجل الذي بنى كلّ مجده السياسي والانتخابي على طرح مواضيع لا يمكن تحقيقها، ورفض منطق التفاهم، واقنع نفسه والآخرين بأن الفيدرالية والتقسيم و«العيش لوحدنا» أمور ممكنة.

يمكن التوقف في «دقيقة جعجع» عند ثلاثة أمور رئيسية:

أولها، إعلانه، بعد نحو عقدين من التصعيد والتحريض والحث على التصادم وانتقاد كل أشكال التفاهمات، أن التغيير الجذري في التركيبة اللبنانية يحتاج إلى «تفاهم الحد الأدنى مع سائر الأفرقاء»؛ وصور «الحكيم» بالبزة العسكرية لغسل عقول طلاب المدارس وحشوها بالأوهام. بعد سنوات طويلة من حفر الحفر السياسية، في الداخل والخارج، لحلفائه وخصومه من الرئيس عون إلى الرئيس سعد الحريري، لا لشيء إلا لانتقالهم من التصادم مع الآخر إلى التواصل والتفاهم، ها هو رئيس حزب القوات اللبنانية يقول إن التفاهمات هي الحل، لا الثورات وقطع الطرقات وأسطح البنايات في فرن الشباك والطيونة وعنترتيات شارل جبور وبيار بو عاصي وغيرهم.

ثانيها، ربطه المطالبة بهذا العنوان أو غيره بما يمكن تحقيقه فعلاً. إذ يقول إنه لا يطالب بالفيدرالية لأنه لا يطالب، بكل بساطة، بما لا يمكن تحقيقه، رغم أن غالبية «ما يوحي» به جعجع للرأي العام أنه يطالب بما لا يمكن تحقيقه، وهذه عبارة توجب نقاشاً موضوعياً مفصلاً سواء مع القوات اللبنانية أو لتبيان (أو فضح) حقيقة ما تطالب به، ومع الرأي العام الذي يتوهّم، غالباً، بأن القوات تطالب بقضايا كثيرة، يتبين عند التدقيق أنها لا تطالب بها. وخلافاً لما يظنّه الرأي العام، ها هو جعجع يقول، شخصياً، إنه ضد الفيدرالية. ورغم مواقف القوات من النزوح السوري، لا تزال بالنسبة إلى الرأي العام «ضد السوريين». تماماً كما توحي لهذا الرأي العام بالمبدئية والثبات السياسي رغم تغييرها لمواقفها سواء بشأن التشريع في ظل الشغور الرئاسي أو غيره. وهو ما يسمح للقوات بأن تربح على المستويين: الشعبي نتيجة ظهورها الدائم كقوة مواجهة وثبات وصمود (وهي ليست كذلك)، بدعم من خصومها الذين يصرون على تحميلها ما لم تعد تحمله؛ وعلى المستوى السياسي نتيجة تطريزها للتسويات.

وفي سياق حديث جعجع عن الأهداف الموضوعية التي يمكن تحقيقها، لا بدّ من سؤال القوات عن الأهداف الواقعية المطلوبة التي وضعتها لنفسها أو للناخبين وحققتها طوال العقدين الماضيين: وضع العونيون مثلاً تصحيح التمثيل السياسي كهدف ونجحوا خلال عقدين في تحقيقه، فيما فشلوا في تحقيق الإصلاح الذي وضعوه هدفاً أيضاً. لكن، في المقابل، ماذا كانت أهداف القوات منذ عام 2005 وماذا حققت أو لم تحقق منها؟

ثالثها، نعى جعجع في دقيقة ونصف دقيقة (بعد أربعة أشهر على الحرب في غزة) الأوهام والأحلام المرتبطة بالفيدرالية والتقسيم التي كانت إسرائيل تمثل عامودها الفقري في المنطقة. وهو لم يكن ليجزم، بهذه الثقة، بعدم جدوى الحديث بالفيدرالية وما يشبهها لو لم يكن واثقاً من أنّ المؤيّدين لهذه الطروحات في الإدارة الأميركية لم ينجحوا في إيجاد خارطة طريق من شأنها إيصال هذه الأفكار إلى حيز التطبيق، فيما الأوروبي - ممثلاً بالفرنسي - لم يتعامل مع هذه الطموحات بجدية. وعليه، إذا كان جعجع يقول إن الفيدرالية غير واردة اليوم أو قابلة للتحقيق من دون أن يخشى على شعبيته، فلماذا يخشى الأفرقاء الآخرون على شعبيتهم من مصارحة الرأي العام بهذه الحقيقة الثابتة بدل إيهامهم بعكس ذلك؟

هل هذا ما يؤمن به رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع فعلاً أم أنها «زلّة» لسان، أو موقف غير محسوب، أو موقف عقلاني - لرجل لم يتميز يوماً بالعقلانية - من التحولات الإقليمية التي خلصت إلى تبني مبدأ التفاهم، سواء بين إيران والسعودية أو بين إيران والولايات المتحدة أو بين فرنسا وحزب الله؟ هل هي «زلة» في مسيرة جعجع المقاتل المتنقل بين جبهة وهمية وأخرى، أم محاولة لإقناع السعوديين أن في وسعه أن يكون رجل القتال حين تحتاج المرحلة إلى مقاتلين، ورجل التفاهمات حين تنضج التسويات؟ لعل العبارة تحمل هنا أكثر مما تحتمل، لكنها ليست بالعبارة العادية في مسيرة جعجع الحافلة بتفخيخ التفاهمات والانقلاب عليها، وتخوين كل من يمضي صوب التفاهم.

(أ ف ب)

تقرير

قرض بـ34 مليون دولار لتمويل كلفة 500 موظف

تفكّك القطاع العام برعاية البنك الدولي

فؤاد يزبك

أثارت موافقة المجلس التنفيذي للبنك الدولي، الأسبوع الماضي، على مشروع قرض بقيمة 34 مليون دولار بعنوان «مساعدة لبنان على استعادة وظائف الإدارة المالية الأساسية لدعم الإيرادات المالية والرقابة عليها»، استهجان العاملين في القطاع العام، لأنه يميّز مجموعة مختارة من الموظفين عددهم 500 موظف يعملون في المالية العامة وديوان المحاسبة والتفتيش المركزي، وسيتلقّون حوافز مالية للقيام بعملهم. مشروعٌ كهذا يخدم مزيداً من التفكّك في القطاع العام رغم أن ذريعته للقيام بذلك أن وظائف هؤلاء «حيوية»، إذ إنه يغفل أن القطاع العام ليس مجرّد وحدات تدخل إيرادات مالية، إنما هو أشبه بمنظومة متكاملة حيويتها تكمن في أصل وجودها لا في تجزئتها.

في تقريره المنشور على صفحته الرسمية حول الموافقة على القرض، يشير مدير الشرق الأوسط في البنك الدولي، جان كريستوف كاري إلى «أهميّة المؤسسات العامة في معالجة الأزمات، وإرساء أسس التعافي». ويلفت إلى «وجود فجوة حرجة في المهارات والتوظيف في القطاع العام بسبب تآكل الرواتب نتيجة للتضخم وانخفاض قيمة العملة، إذ لا يستطيع الموظفون تحمّل كلفة الوقود للانتقال إلى العمل». ويبني على ما حصل لتبرير القرض بشكله الحالي الموجّه لتمويل العاملين في وحدات التحصيل، إذ يشير إلى أن الإيرادات الحكومية «غير كافية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، والاستدامة المالية، وتمويل الخدمات الاجتماعية».

القروض ستدفع من جيوب اللبنانيين (هيثم الموسوي)

> البنك الدولي يحاول إرساء التمييز بين فئات العاملين في القطاع العام

موافقة البنك على القرض، تعطي الحكومة ضوءاً أخضر باستمرار التغاضي عن فكرة «إصلاح القطاع العام وتفريغه من المحسوبيات». بهذا المعنى، إن العقلية المحاسبية التي تحكم سلوك الحكومة، انتقلت أيضاً إلى البنك الدولي، وأصبح الاثنان يهتمان بالمؤسسات العامة وفق طريقة «الدكنجي»، أي بما لديهما من أموال في الصندوق، من دون أن يعنيهما بُعد النظر والتخطيط. فبهذا القرض، جرت تجزئة القطاع العام إلى اثنين؛ الأول منتج ومدرّ للأموال، يجب دعمه والعاملون في هذا القسم هم على حدّ وصف البنك الدولي «خطرون وأساسيون». أما القسم الثاني، فهو غير منتج، وبالتالي يمكن إهماله وترك العاملين فيه لمصيرهم، إما باللجوء إلى الهجرة من الوظيفة العامة ومن لبنان، أو بالتقاعد، وربما يجب التخلّص منهم أيضاً عبر تسريع تحقّق هذا المصير.

غاب عن ذهن الحكومة أنّ القطاع العام بمثابة منظومة متكاملة. المهام المنوطة بالموظفين حلقات مترابطة لا تُصنّف بحسب توصيف البنك الدولي، بين «مهمّة دقيقة» أو «مهمة حيوية»، وبين عاملين في مهمات «عادية». فالمعاملات لا تنتج أموالاً ما لم تمرّ في النظام كلّه. يمكن لموظف يعمل في إدارة لا تجبي الرسوم والضرائب مباشرة وبتوقيع بسيط أن يفوّت على المالية العامة مبالغ كبيرة. مثلاً، يستطيع موظف في وزارة الاقتصاد أن يرفض استيراد سلعة معيّنة، ويحرم بالتالي الخزينة من الإيرادات المتعلقة بها. أي عامل في الجمارك، أو في معهد البحوث الصناعية، يمكن أن يرفض شحنة ما لأسباب موضوعية أو غير مهنية، ما يفوّت على الخزينة أموالاً. ثمة الكثير من هذه الأمثلة مثل التخطيط الخاطئ الذي يقوم به موظفون في الخدمة العامة، قد يؤدي إلى زيادة موارد الخزينة أو حرمانها منها.

أخبار الموافقة على القرض وصلت إلى مسامع الموظفين، من غير المستفيدين، الذين رفضوا فكرة الاقتراض لدعم عدد معيّن من زملائهم في إدارات محدّدة، واستهجنوا تقسيم الوظائف العامة بين من يستحق الدعم، ومن عليه العمل بأقل التقديمات. فهل يمكن تقسيم الوظيفة العامة بين فئة سيادية وأخرى هامشية؟ «فما كان مقبولاً في السابق لناحية وصول هبات إلى الجيش وقوى الأمن، لا إمكانية للتغاضي عنه الآن. فالأموال المطلوبة هي قروض، ولا معيار موحّداً لتوزيعها». يقول أحد المعترضين على تركيبات الحكومة مع البنك الدولي: «القروض ستُدفع لاحقاً من جيوب اللبنانيين، والموظفون منهم. مفهوم الوظيفة العامة يتعارض مع مفهوم الحوافز المعتمدة من الحكومة، وقبول القرض يعني تكريس الوضع القائم، والتهرّب من تصحيح سلسلة الرتب والرواتب». ويسأل هؤلاء عن «كيفية قيام موظف بتأدية عمله كاملاً مع علمه بتقاضي زميله مبالغ إضافية على راتبه؟ فهل ستُعمّم فكرة القروض الدولية على الوزارات لتسيير الأعمال ليصبح الوزير القوي صاحب العلاقات الدولية أقدر على تأمين تمويل وزارته؟».

يتحدّى الموظفون، الحكومة أن تعرض على مجلس النواب المشروع كاملاً، وأن تسمّي المواقع الوظيفية المشمولة بالقرض، إذ لا يجب الخلط بين الهبات والقروض لأن الأخيرة يتوجب تسديدها بفائدة وهي أموال تُدفع من جيوب كلّ اللبنانيين.

تقرير

المدارس تخرق الاتفاق وتتخلّف عن دعم المتقاعدين

فاتن الحاج

كان يفترض، حتى 15 شباط الجاري، أن تدفع المدارس الخاصة مجتمعة 180 مليار ليرة لصندوق التعويضات، كجزء من مساهمتها في دعم رواتب المتقاعدين (أي ثلث المبلغ)، وفقاً للبروتوكول - الاتفاق الذي وقع بين نقابة المعلمين واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، برعاية وزير التربية عباس الحلبي. إلّا أنّ مجموع ما دفعته المدارس حتى هذا التاريخ بلغ 70 مليار ليرة، ما يعني أن هناك ثغرة في الدفع، علماً أن بعض المدارس تعهّدت بتسديد المتوجب عليها في بداية هذا الأسبوع.

التزام بعض المدارس بالدفع لم يمنع مدارس أخرى من الطلب من المعلمين المتقاعدين لديها دفع 5 ملايين ليرة كشرط أساسي لتدفع مساهمتها لصندوق التعويضات. فيما فرضت مدارس أخرى على الأهالي دفع 10 دولارات عن كل تلميذ، وطلبت إحدى المدارس، عبر لجنة الأهل، دفع 5 ملايين ليرة عن كل تلميذ، من ضمنها 900 ألف للمتقاعدين، في مخالفة صريحة لنص البروتوكول؛ وعلمت «الأخبار» أن الحلبي وعد بإصدار بيان يطلب فيه من المدارس الالتزام بالدفع في مهلة أقصاها بعد غد، تحت طائلة المسؤولية. يُذكر أن صندوق التعويضات سيحوّل الأموال إلى المصارف التي لدى كلٍّ منها آليته الخاصة في الدفع، من أجل ضمان أن يقبض المتقاعدون في نهاية الشهر.

> فرضت مدارس زيادة على الأقساط لتمويل صندوق التعويضات

وبالإلزام رغم موافقة مجلس الوزراء عليه في جلسة 10 شباط، فإن نقابة المعلمين تتطلع إلى إقرار القانونين اللذين ردّتهما الحكومة إلى المجلس النيابي والموضوعين على جدول أعمال جلسة اللجان المشتركة المقررة غداً، وهما: المرسوم الرقم 12836 الرامي إلى إعادة القانون المتعلق بتعديل بعض أحكام قوانين تتعلق بتنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة وتنظيم الموازنة المدرسية، والمرسوم الرقم 12837 الخاص بإعادة القانون المتعلق بإعطاء مساعدة مالية إلى مجلس إدارة صندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة المنشأ بالقانون الصادر في تاريخ 1956/6/5.

وفي المعلومات أنّ ممثلي أصحاب المدارس اتصلوا بنائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، وطلبوا تعديل المادة 3 من القانون الأول، التي تنص على أن المدرسة تسدد لصندوق التعويضات 8% من مجموع الرواتب التي تدفعها للمعلمين بالعملات كافة. وهي، في الواقع، المادة الأساسية التي تمثّل جوهر القانون. إلى ذلك، يتوقع أن يُطرح في الجلسة تعديل للقانون 515 (قانون تنظيم الموازنة المدرسية) لجهة إدخال كل الإيرادات وتقريشها بالليرة اللبنانية في القسط ومطالبة المدارس بدفع 8% عن كل هذه المبالغ. رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض أكد «أننا مصرّون على إقرار القانون بكل مواده، ولا سيّما المادة المتعلقة ببراءة الذمة، واشتراط استحصالها من صندوق التعويضات كي تقبل معاملات المدرسة في وزارة التربية، والمادة 7 المتعلقة بمعاملة المتقاعدين في التعليم الخاص كزملائهم في التعليم الرسمي، على قاعدة وحدة التشريع بين القطاعين التعليميّين، وفرض 8% على الأساتذة المتعاقدين على غرار زملائهم في الملاك لدفعها لصندوق التعويضات وتمويل رواتب المتقاعدين، علماً أنّ هذه المادة كانت موجودة في قانون أفراد الهيئة التعليمية لعام 1993، وأُلغيت عام 2002 عندما كان الصندوق يتمتّع بملاءة مالية.

وتزامناً مع جلسة اللجان المشتركة، ينفّذ الأساتذة المتقاعدون اعتصاماً في ساحة رياض الصلح للمطالبة بإقرار القانونين ونشرهما في الجريدة الرسمية.

تقرير

تأمين الطلاب في «الرسمي»: اتفاقات بالتراضي واستدراج عروض شكلي؟

فاتن الحاج

على عجل، طلب مدير التعليم الثانوي خالد الفايد، نهاية كانون الثاني الماضي، من 166 ثانوية رسمية تسديد المبالغ المتوجبة عليها لشركة Lia Assurex، لقاء تأمين الطلاب عن العام الدراسي 2022 - 2023. وأمهل مديري الثانويات يومين لدفع الأموال نقداً عبر شركة تحويل أموال، ما أثار استياء واسعاً، ولا سيما أن صناديق الثانويات خاوية وتعاني من عجز مالي يجعلها غير قادرة على تأمين مصاريفها التشغيلية، فيما لم يكن التعليم طبيعياً خلال العام الدراسي الماضي.

غير أنّ الفضيحة أنه لم تكن في حوزة المديرين أرقام بوالص التأمين أو نسخ عن العقد مع الشركة، ولم يزوّدوا بهذه المعلومات إلا عند الدفع، ومنهم من دفع من دون أن يحصل لا على البوليصة ولا على قسائم الدفع.

مع ذلك، وفي خطوة مخالفة للقانون، مدّدت وزارة التربية العقد مع الشركة إلى نهاية كانون الأول 2023، فيما كان يفترض أن تنتهي مدته مع نهاية العام الدراسي، في حزيران 2023، كون التأمين متعلّقاً بعدد الطلاب، ولا يمكن أن يمدد العقد لعام دراسي جديد يبدأ في أيلول وفقاً لعدد الطلاب في عام دراسي سابق. إذ ليس هناك في الأساس تطابق بين أعداد الطلاب في العامين الدراسيين، بل إن الأعداد المسجلة في العام الحالي هي أقل، ما يعني أنه يتم دفع مبالغ مالية إضافية.

المفارقة أنه حتى 10 شباط الجاري، لم تكن الوزارة، بحسب مصادر المديرين، قد وقّعت أي عقد تأمين مع أي شركة جديدة، فيما فوجئ هؤلاء بأن المماطلة سببها التفاوض مع منظمة اليونيسيف بعد دمج تأمين الطلاب السوريين في دوام ما بعد الظهر مع الطلاب اللبنانيين في دوام قبل الظهر لكي تدفع المنظمة قيمة التأمين عن العام الحالي بعد توقيع عقد مع شركة Medgulf. فما هي الصفقة التي أُبرمت مع هذه الشركة؟ وهل خضعت لقانون الشراء العام؟ وما صحة ما يُشاع عن أنه جرى تسريب الأسعار من الشركات الأخرى كي ترسو عليها؟

يأتي الفساد الحاصل في وزارة التربية، في غالبيته، نتيجة تذرع الجهات الرقابية والقضاء بأنها غير مسؤولة عن الأموال التي لا تُدفع من الخزينة، وهذا بحدّ ذاته تشريع للفساد.

تقرير

خلافات عائلية تغرق عكّار بالنفايات

نجلة حمود

منذ أكثر من أسبوعين، تتكدّس النفايات في شوارع أكثر من 180 قرية وبلدة في محافظة عكّار، وعند مجاري الأنهر، ووسط عجز تام عن إيجاد حلول. فقد انفجرت أزمة النفايات مجدداً مع إغلاق مكبّ سرار، الوحيد في المحافظة، بسبب خلافات عائلية بين مالكي الأرض التي يقع عليها المكبّ التابع لـ«شركة الأمانة العربية» التي يملكها خلدون الباسين وأشقاؤه بسبب خلافات بينهم على ملكية الأرض والحصص.

أسوأ وجوه الأزمة يتبدّى في مركز المحافظة، حلبا، المهدّدة بكارثة بيئية وصحية، وحيث المؤسسات والإدارات الرسمية والمستشفيات، إذ إن «شركة الأمانة العربية» امتنعت عن جمع النفايات من المدينة منذ نحو شهر، وقبل انفجار الخلافات العائلية، بسبب عدم استيفائها مستحقاتها الشهرية.

وأوضح محافظ عكار عماد لبكي لـ«الأخبار» أن «الأزمة ذات وجهين: الأول يتعلق بنفايات حلبا لعدم قدرتنا على تأمين الكلفة الشهرية البالغة 10800 دولار، بسبب ضعف الجباية وعدم وجود قانون يسمح بفرض رسوم لجمع النفايات على المواطنين والمؤسسات التجارية والصناعية، والثاني يتعلق بإغلاق المكب بوجه كل بلدات عكار»، مشيراً إلى أن صاحب الشركة «اشترط لإعادة فتح المكب أمام نفايات القرى والبلدات إقامة نقاط حماية أمنية على الطريق المؤدي الى المكب، وطلب ضمانات، وهو ما ليس بإمكان أحد ضمانه في ظل الخلافات العائلية وإطلاق النار المتكرر».

من بين عشرات المكبّات في قرى عكار وبلداتها، يعدّ مكبّ سرار الأكبر، ويستقبل يومياً بين 350 و400 طن من نفايات أربع مناطق رئيسة هي: الشفت والجومة والدريب وساحل القبيعة. وقد ذاع صيته عام 2015، مع اندلاع أزمة النفايات في العاصمة، إذ طُرح كخيار لاستقبال نفايات بيروت من ضمن خطة بيئية شاملة. وبالفعل، بدأ مجلس الإنماء والإعمار أعمال الحفر والتسوية وإنشاء «باركينغ» كان مقرراً أن يستوعب نحو 500 طن من النفايات يومياً. لكن سرعان ما توقفت الأشغال مع إيجاد حلول مؤقتة لأزمة نفايات العاصمة، وتبخّرت كل الخطط!

وتراجع الحديث عن مكبّ سرار وتطويره بالتوازي مع خفوت أصوات «الحراك المدني» المطالبة بإغلاقه، ليبدأ الحديث عن خطة جديدة وضعتها الدولة إثر توقيع بروتوكول مع الاتحاد الأوروبي عام 2016 لتطبيق خطة «سوام 1» التي خصصت 7 ملايين دولار لمعالجة النفايات في عكار (و7 ملايين أخرى للبقاع). الخطة التي وضعتها وزارة التنمية الإدارية، ووافق عليها مجلس الوزراء، تتضمّن تحويل المكبّ إلى مطمر صحي وبناء منشآت معالجة ودعم تشغيل المنشآت وصيانتها وتقديم الدعم في المجال القانوني وشراء المعدات وتنفيذ الأعمال خلال ثلاث سنوات. انقضت المدة ولم يبصر المشروع النور، وعادت أزمة النفايات الى البلدات إقامة نقاط حماية أمنية على الطريق المؤدي الى المكب، وطلب ضمانات، وهو ما ليس بإمكان أحد ضمانه في ظل الخلافات العائلية أن هناك اتفاقيات موقّعة بين أصحاب المعمل والدولة.

تغفل وجيهة الباسين، مديرة «شركة الأمانة العربية»، الأرباح الطائلة التي جنتها الشركة من الصفقات التي عقدتها مع البلديات يوم كانت الليرة بخير، مشيرة إلى «أننا جنّبنا المحافظة كارثة بيئية بإنشاء مكب في أرضنا، وكرّسنا جهودنا لتنظيم الشأن البيئي في عكار». ورداً على سؤال لـ«الأخبار» حول وضع المعمل، أجابت «إننا منذ أربع سنوات نتولّى تأمين حراسة مشددة للمعمل، ولم نطلب أي مبلغ إضافي من الدولة». واتهمت أشقاء زوجها بالإقدام على «سرقة وتكسير الآليات التي تبلغ كلفتها مليارات الدولارات وسرقة 200 ألف ليتر من المازوت... وفي حال لم تتحرك السلطات المعنية سيكون لنا حديث آخر».

> رفعت الشركة كلفة الجمع والطمر من دون معالجة من 10 دولارات إلى 25 دولاراً للطن

الشركة تبتز البلديات

وكان عدد من الورثة من أشقاء الباسين قد عمدوا العام الماضي الى تأسيس شركة جديدة تحت اسم «شركة الشمال للبيئة المستدامة»، وبدأوا بالفعل باستقبال النفايات بأسعار منافسة لأسعار «الأمانة»، ما أدى الى تفاقم الخلافات ووقوع إشكال مسلح داخل حرم المكب، وبالتالي إقفاله بعد قطع الطرق المؤدية إليه. كذلك، عمدت «الأمانة»، من دون مراعاة أوضاع البلديات وإمكاناتها المادية، إلى رفع تسعيرة الطن من 10 دولارات الى 25 دولاراً، هي كلفة الجمع والطمر وليس المعالجة، ما يجعل «كلفة رفع النفايات في البلديات الصغيرة تصل إلى 12 ألف دولار سنوياً، فيما لا تتعدّى عائداتها من الصندوق البلدي المستقل 350 مليون ليرة سنوياً»، وفق رئيس اتحاد بلديات جرد القبيعة عبد الإله زكريا، مطالباً بـ«حل جذري لمسألة إغلاق المكب وصدور حكم قضائي سريع، إذ من غير المقبول رهن 180 بلدة وقرية بخلافات شخصية». فيما دعا رئيس اتحاد بلديات نهر الأسطوان عمر الحايك إلى فتح باب المنافسة، وسأل: «لماذا لا يسمح للشركة الأخرى بالعمل، ما دامت الأرض واحدة والمعايير هي نفسها؟ وأين ذهبت أموال الاتحاد الأوروبي؟».

محمد رشيد الباسين، أحد الورثة الذين اختلفوا مع شقيقهم خلدون، أكد أنها «ليست المرة الأولى التي يتم فيها توقيفنا ظلماً بضغوط سياسية وأمنية»، مؤكداً «حقّنا بإقامة شركة خاصة ضمن أملاكنا وفقاً للقوانين المرعية، علماً أن شركة الأمانة لا تمتلك أيّ ترخيص، وتفرض أرقاماً خيالية مقابل جمع النفايات». وسأل: «لمصلحة من هذا الاحتكار؟»، مشدداً على «أننا نعمل وفقاً للأطر القانونية ونملك حق الاستثمار في العقارات التي نملكها في المنطقة نفسها، ولا سيّما أننا نملك الحصة الكبرى من العقارات الواقعة في بلدة سرار، وليقم القضاء بعمله وليبتّ في الخلاف بعيداً عن الضغوط السياسية».

وزير البيئة ناصر ياسين قال لـ«الأخبار»، حول إمكانية إعطاء ترخيص جديد، إن «وزارة البيئة لا يمكنها أن تشرّع أيّ مكب عشوائي، ونسعى لإعادة تشغيل المعمل وتجهيز خلايا طمر صحي، وعلى القضاء البتّ سريعاً في الخلافات العائلية ووضع حدّ لهذا الأمر، كما على البلديات ومحافظ عكار تحمّل مسؤولياتهم». وأشار إلى «أننا في صدد إعداد المعمل للعمل مع تجهيز لمطمر صحي تحت إشراف وزارة البيئة، بعدما وافق مجلس الوزراء على انتقال الإشراف على هذه المنشآت إليها من وزارة التنمية الإدارية»، لافتاً الى أنه سيتم تمويل الأعمال بهبة من مرفق البيئة العالمي بالتعاون مع البنك الدولي.

(هيثم الموسوي)

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ

سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غُرفة الرئيس الزعني
مُوجه للمطلوب إبلاغه: ايغاسيو زيدان من أمين مجهولة محل الإقامة بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/49 المُنفذة بوجهك من زياد الخوري بوكالة المُحامي عبد الله ديب بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2023/34 تاريخ 2023/11/9 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 3577 أميون عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلان تبليغ

سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غُرفة الرئيس الزعني
مُوجه للمطلوب إبلاغها: نديمة ساسين النجار بترومين الكورة، مجهولة الإقامة
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/309 المُنفذة بوجهك من سالم غانم غانم بوكالة المُحامي د.كمال الشع بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2023/9 تاريخ 2023/3/23 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 119 بترومين عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي وفرقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

طوفان الأقصى

بيروت قلب المقاومة وصوتها

«صحافيّون من أجل فلسطين»... الكلمة شريكة الميدان

أُعلن يوم الجمعة الماضي عن ولادة تجمّع صحافي عربي يرمي إلى ممارسة الضغط من أجل محاسبة إسرائيل في الأروقة القضائية الدولية، وتحريك دعوى رُفعت ضدها في عام 2022 أمام المحكمة الجنائية الدولية بسبب استهدافها المتعمّد للمرافق الإعلامية والصحافيّين من بينهم شيرين أبو عاقلة. تجمّع وضع لنفسه أهدافاً عدة على رأسها إيصال السردية الفلسطينية إلى كل مكان في العالم، وخصوصاً بعدما أثبتت الكلمة أنّها ذراع مقاومة أساسيّة في معركة الرأي العام وكسب الأصوات المناصرة للقضية العربية الأولى

نزار نمر

في خطوة ترمي إلى محاسبة الكيان الصهيوني على جرائم الاستهداف المتعمّد للصحافيّين والمرافق الإعلامية، أعلن يوم الجمعة الماضي عن تجمّع «صحافيّون من أجل فلسطين»، في مؤتمر أقيم في مبنى «جريدة السفير» في منطقة «الحمرا» برعاية وزير الإعلام اللبناني في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري. التجمّع الذي توافق مع حملة جمع تواقيع للصحافيّين في لبنان والعالم العربي، يهدف إلى «الضغط من أجل تحريك القضية المرفوعة أمام المحكمة الجنائية الدولية منذ نيسان (أبريل) 2022، المقدّمة من «نقابة الصحافيّين الفلسطينيّين» و«الاتّحاد الدولي للصحافيّين» و«المركز الدولي للعدالة للفلسطينيّين» وفقاً لما جاء في نصّ الدعوة.

> إعلان 26 شباط يوماً عالمياً للتضامن مع الصحافيّين الفلسطينيّين وتنظيم وقفات في مختلف أنحاء العالم

جاءت الخطوة بعدما أرادت مجموعة من الصحافيّين القيام بدور فعّال إزاء العدوان على غزّة وتأثيره الكبير على الجسم الصحافي، بدلاً من التفرّج والتغطية فقط، ولا سيّما بعد ازدياد وتيرة قتل الصحافيّين واستشهاد 130 منهم منذ 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023 فقط حتّى لحظة كتابة هذه السطور، في محاولة من الاحتلال إسكاتهم وإخفاء جرائمه. فالتغطية الصحافية على أهميتها لا تضمن الحماية، بل إنّ أهمّية نقل الأخبار وفضح همجية العدوّ تفرض حماية الصحافيّين بهدف ضمان استمرار التغطية التي تؤرّق العدو. كان هدف المجموعة الأساسي إقامة عريضة لطرد كيان الاحتلال من «الاتّحاد الدولي للصحافيّين»، وقد أجرت لقاءات عدّة بما في ذلك مع ممثّل الاتّحاد علي يوسف، عندها، تبيّن لها أنّ الكيان ليس عضواً، فاستعيض عنه بقرار الضغط من أجل تحريك الدعوى في «الجنائية الدولية». وأدان الاتّحاد أخيراً اعتداءات الاحتلال بحقّ الصحافيّين التي رأى أنّها «تتعارض مع القانون الدولي وحقوق الإنسان»، كما دعا المنظّمات الدولية ومنظّمات حقوق الإنسان كافّة و«الأمم المتّحدة» إلى إدانة «هذه الجرائم غير المبرَّرة واتّخاذ ما يلزم لحماية الصحافيّين الفلسطينيّين والشعب الفلسطيني الأعزل».

إلى جانب وزير الإعلام زياد المكاري، حضر المؤتمر مدير المكتب الإعلامي في سفارة دولة فلسطين في لبنان وسام أبو زيد ممثّلاً السفير أشرف دبّور، ونقيب المحرّرين اللبنانيّين جوزيف القصيفي، وعضو اللجنة التنفيذية لـ«الاتّحاد الدولي للصحافيّين» علي يوسف، ونقيب الصحافيّين الفلسطينيّين ناصر أبو بكر عبر «زووم»، وعضو تجمّع «صحافيّون من أجل فلسطين» الأكاديمية والباحثة الدكتورة حياة الحريري، وعدد من الإعلاميّين والصحافيّين الفلسطينيّين واللبنانيّين والمؤيّدين للقضية الفلسطينية.

افتتحت الزميلة فاتن حمود المشاركة في إطلاق التجمّع بعرض نقاط ثلاث استندت إليها فكرة إطلاقه، هي: دعم اللقاء والتضامن بين الصحافيّين المؤيّدين للقضية الفلسطينية أينما وُجدوا، وتشكيل نواة ضغط بهدف دعم المسارات الداعمة لحرّية الشعب الفلسطيني وحقّه بأرضه، ودعم الرواية الفلسطينية لمواجهة الرواية الإسرائيلية. وشدّدت حمود على «وجوب المباشرة بالخطوات الفعلية وعدم الاكتفاء بالنداء وإرسال الشعارات والخطابات، فمشكلتنا في العالم العربي أنّنا نتكلّم ولا ننفّذ، لذا علينا الاستماع جيّداً لنتكلّم عن القضية بما يخدمها». كما أوضحت أنّ لا شروط للانتساب، بل إنّ كلّ صحافي مؤيّد للقضية الفلسطينية هو عضو في «صحافيّون من أجل فلسطين» تلقائياً.

أمّا وزير الإعلام زياد المكاري، فقال في كلمته إنّ «الصحافيين اليوم، لا يموتون عن طريق الخطأ أو بأضرار جانبية، بل عن سابق إصرار وترصد، والصحافيون في فلسطين وكذلك شهداؤنا الثلاثة في لبنان تم اغتيالهم، فقد رصدوا من دون حماية وعدالة مدنية في ظل صمت مريب من منظمات دولية، رغم الإشارات التي حملتها دروعهم وخوذاتهم وسياراتهم. إنها استراتيجية الجيش الإسرائيلي من ضمن خططه لإسكات صوت الحقيقة»، منتقداً صمت المنظّمات الدولية. وأضاء المكاري على فكرة أنّها «المرّة الأولى التي نرى فيها الإسرائيليّين خاسرين في معركتهم الإعلامية بفضل جهودكم وكلماتكم وعدساتكم وتضحياتكم»، مضيفاً أنّ «ما نريده من إنشاء هذا التجمّع أن يكون خطوة حقيقية للسير قدماً نحو إنجازات لتغيير المعادلة، وخير دليل على ذلك أنّ الصورة التي كانت تبثّ للعالم من غزّة ومن جنوب لبنان قد رصدت أحداثاً حقيقية ومهمّة وغيّرت في المعادلة، شاء من شاء وأبى من أبى». وختم كلمته بإلقاء «تحية لشهداء الإعلام في لبنان عصام (الأخبار 2023/10/16 ـ 2023/12/8) وفرح وربيع (الأخبار 2023/11/22)، وتحيّة لشهداء الجسم الصحافي الفلسطيني الذين يقدّمون يومياً أنفسهم قرباناً من أجل القضية».

ممثّل «الاتّحاد الدولي للصحافيّين» علي يوسف قال من جهته «إنّنا نحيي جميع شهداء الصحافة في فلسطين ولبنان، ونؤكّد كاتّحاد على أنّنا نحاول مواكبة المعارك الموجودة في غزّة بأكملها ونشارك نقابة الصحافيّين الفلسطينيّين في نشاطاتها وعمليّات التوثيق للإجرام الصهيوني بحقّ الإعلاميّين». وأضاف يوسف أنّ الإعلاميّين المتواجدين «على الأراضي الفلسطينية المحتلّة كافّة وعلى أراضي الجنوب اللبناني، هم في مواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة»، مؤكّداً على «أنّنا كاتّحاد دولي للصحافيّين، تقدّمنا بدعاوى للمحكمة الجنائية الدولية قبل استشهاد المراسلة شيرين أبو عاقلة (1971ـ2022)، على إثر ارتقاء شهداء وجرحى من الإعلام، وكان بعدها استشهاد شيرين من الملفّات التي أضيفت إلى الدعاوى، لكنّ المحكمة كما جميع المؤسّسات الدولية لا تسير بالدعاوى المقدّمة من العرب، بل تضعنا في آخر سلّم أولويّاتها. من هنا كان القرار بتفعيل موازين القوى للحفاظ على حقوقنا عبر الضغط والتكاتف ونشر الحقائق للرأي العام والاستمرار في المقاومة الإعلامية والكلمة والصورة لما لها من تأثير كبير في عنصر قوّتنا. إنّ مسؤوليتنا جميعاً تحتّم علينا المشاركة في عملية التوقيع على المستندات المقدّمة من الصحافيّين الذين تخطوا كونهم صحافيّين من أجل فلسطين إلى صحافيّين من أجل مقاومة امتداد المشروع الصهيوني». وتمنّى يوسف «المشاركة من أجل المزيد من الضغط على محكمة الجنايات الدولية للسير قدماً بالدعوى التي قُبلت لكن لم يُسَر بها بعد. فقد أقرّ في الاجتماع الأخير للّجنة التنفيذية للاتّحاد الدولي أن يكون يوم 26 من كلّ شهر تاريخاً دورياً لوقفات وكلمات داخل المؤسّسات الصحافية كافّة من دون استثناء».

العضوة في تجمّع «صحافيّون من أجل فلسطين» حياة الحريري ألقت بدورها كلمة التجمّع، بالإضافة إلى كلمة عن الدعوى المرفوعة أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، فقالت «نطلق هذا التجمّع، وهي الفكرة التي عبرها قرّرنا وكلّ منّا بحسب موقعه التضامني مع فلسطين بالموقف والكلمة، أن ننطلق بالخطوة العملية لإيصال الصوت، ذلك الصوت العربي الذي يصعب دائماً وصوله إلى المحافل الدولية بالشكل الصحيح». وأوضحت: «لقد تواصلنا مع عدد من الزملاء الصحافيّين في مصر وتونس والجزائر والأردن وفي فلسطين بطبيعة الحال، وننتظر عدداً من الدول العربية ليشاركنا منه الإعلام هناك، من أجل نواة هذه الفكرة التي انطلقت من جمهورية مصر العربية لجمع حملة التواقيع». وتابعت «إنّنا كتجمّع «صحافيّون من أجل فلسطين» في لبنان قد تلقّفنا الموضوع (...) واليوم كانت بداية الخطوة الأولى عبر هذا التحرّك بإطلاق حملة التواقيع في لبنان والعالم العربي». وأعلنت الحريري عن «إنشاء لوبي عربي، هدفه جمع حملة تواقيع إعلامية واسعة وكبيرة ستشكّل ورقة ضغط لتحريك الدعوى المقدّمة منذ عام 2022». وختمت: «نعلم أنّ الميدان هو الأساس، لكن على الصحافي أن يستفيد من الإمكانات والسبل المتاحة كي يتمّ الضغط على إسرائيل وتشكيل رأي عام عالمي مناهض للصهيونية، ولو أنّ الكلمة والإعلام لا يفيدان لما شهدنا تغيّراً وتحوّلاً في الرأي العام الدولي منذ شهرين وما زال مستمرّاً ويتزايد»، مستشهدة بقول الشهيدة شيرين أبو عاقلة: «يلزمنا النفس الطويل والمعنويّات العالية. نحن نعلم أنّ المشوار يطول، لذلك أخذنا على عاتقنا أن نعمل كصوت عربي كلّنا مجتمعين نحو خطوة وفائدة».

من الأراضي المحتلّة، شكر نقيب الصحافيّين الفلسطينيّين ناصر أبو بكر عبر «زووم» المشاركين باسمه وباسم «نقابة الصحافيّين الفلسطينيّين» و«عائلات الشهداء والجرحى والأسرى الصحافيّين الذين ارتقوا في هذه المعركة دفاعاً عن الأرض من أجل رواية حقيقة الشعب الفلسطيني». وتابع بأنّ «هناك أكثر من 80 مؤسّسة إعلامية دُمّرت بالكامل، منها 22 إذاعة في قطاع غزّة، كذلك شهدنا اختفاء صحافيّين اثنين منذ السابع من أكتوبر حتى الآن.» وأضاف: «سننظّم يوم 26 من شباط (فبراير) يوماً عالمياً للتضامن مع الصحافيّين الفلسطينيّين في وقفات أمام النقابات والاتّحادات الصحافية والمؤسّسات الإعلامية في أنحاء العالم، ونحن و«الاتّحاد الدولي للصحافيّين» نأمل مشاركتكم ومساندتكم دائماً ليعمّ ذلك في عموم المؤسّسات الإعلامية اللبنانية».

تزامناً، أنطلقت حملة جمع التواقيع الإعلامية مرفقة مع نصّ العريضة التي جاء فيها: «نحن الموقّعون أدناه، نطالب المدّعي العام لدى المحكمة الجنائية الدولية بتحريك الشكوى المرفوعة أمام المحكمة الجنائية الدولية في نيسان (أبريل) 2022، والمقدّمة من قِبل «الاتّحاد الدولي للصحافيّين» و«نقابة الصحافيّين الفلسطينيّين» و«المركز الدولي للعدالة للفلسطينيّين»، بالتعاون مع محامين بارزين من «بايند ماتر» و«دوتي ستريت تشامبرز»، لمحاسبة إسرائيل على جرائم الاستهداف المتعمّد للصحافيّين والمرافق الإعلامية». ويمكن المشاركة في حملة التوقيع عبر رابط إلكتروني مخصّص، على أن تنتهي المرحلة الأولى من الحملة بتاريخ 27 من الشهر الحالي.

* رابط العريضة على موقعنا

احمد قدورة ـ السويد / فلسطين

ممارسة ضغوط لتحريك دعوى امام المحكمة الجنائية لمحاسبة اسرائيل على استهدافها الصحافيين من بينهم شيرين ابو عاقلة

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4528

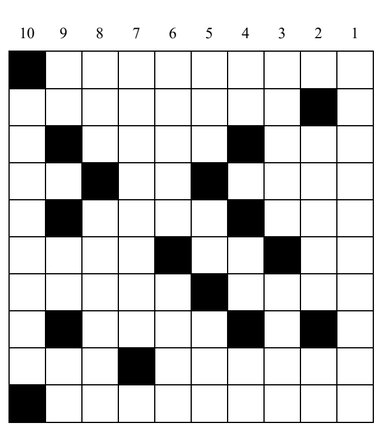

أفقيا

1- أديب لبناني راحل – 2- راهب روسيّ كان له تأثير على القيصر نيكولا الثاني وزوجته – 3- طال مرضه – قائد الطائرة بالعامية – 4- لا نظير له – للتعريف – سقي – 5- أمنع الهجوم – ساعة كبيرة مزوّدة بجرس – 6- للنفي – من الحبوب – بكاء على الميت – 7- الأصبع الصغرى في اليد – بلدة لبنانية في قضاء صيدا – 8- من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة – 9- أحد أبناء يعقوب – بطن كبير – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- صحافي وعالم لبناني راحل – 2- لص البحار – بواسطتي – 3- قطع من الخزف تزين أسطح بعض المنازل – حجج بملكية أرض – 4- للندبة – إحسان – للنفي – 5- مد قدميه – حرف جر – عائلة ممثل انكليزي راحل تقمص شخصية جيمس بوند – 6- فتيان – بلدة لبنانية في قضاء البقاع الغربي – 7- مدينة باكستانية – 8- في العود – فاتح مغوليّ – 9- حرف جر – حرف عطف – جرد بالأجنبية – 10- مقدم برامج لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- إد – فورموزا – 2- ليلي – هابيل – 3- شاي – السراب – 4- يراني – رش – 5- خبل – زي – شام – 6- شك – يا – بوتر – 7- عرين – أيم – 8- الإستانة – 9- بوم – دب – خس – 10- الجمهورية

عمودياً

1- الشيخ شعيب – 2- ديار بكر – وا – 3- ليال – يأمل – 4- في – ينل – 5- ايزا – آدم – 6- رهل – أسبّه – 7- ماسة – بيت – 8- وبر – شوماخر – 9- زيارات – نسي – 10- البشمركة

sudoku 4528

	5	7				9	2	
3			4		2			1
1		4				6		
4			5	2				7
5		2		9				3
	7				6		8	
2			7				5	
	1	9				7		2
	6				4		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4527

8	3	7	2	4	6	9	5	1
4	5	1	3	7	9	8	6	2
9	6	2	8	1	5	4	7	3
7	8	5	4	6	1	2	3	9
6	1	3	9	8	2	7	4	5
2	9	4	5	3	7	6	1	8
3	2	9	7	5	4	1	8	6
1	7	8	6	9	3	5	2	4
5	4	6	1	2	8	3	9	7

مشاهير 4528

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

منشد سوري (1910- 2000). كان يُلقب ببلبل الشام

6+7+8+5+4=1 = المكروه والبغيض ■ 10+9+2 = خليج صغير ■ 3+11 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: **جوزيبي فيردي**

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 19 شباط 2024 العدد 5135

مرآة الغرب

مصير قاتم ينتظر جوليان أسانج

لندن ـ **سعيد محمد**

في غضون أيام قليلة، سيقرر قضاة بريطانيون ما إذا كان الناشر والصحافي الأسترالي جوليان أسانج قد استنفد جميع الإجراءات الممكنة في محاكم المملكة المتحدة للاعتراض على قرار الحكومة بتسليمه إلى السلطات الأميركيّة التي تطارده منذ أكثر من عقد بتهمة نشر وثائق رسميّة سريّة عرّت أساليب الهيمنة على موقع ويكيليكس الشهير. في حال إدانة أسانج في الولايات المتحدة وفقاً لقانون التجسّس، فقد يُحكم عليه بالسجن لما يصل إلى 175 عاماً. وما لم ينجح فريق الدفاع في الحصول على فرصة أخرى لتقديم طعن في قرار وزيرة الداخلية البريطانية السابقة بريتي باتيل العام الماضي بالموافقة على طلب التسليم الأميركي، «فقد ينقل أسانج بعدها بأيّام قليلة مخفوراً على متن طائرة عسكرية خاصة متجهة إلى الولايات المتحدة» وفقاً لما قالت زوجته (البريطانية) ستيلا أسانج.

وتعقد للتداول في طلب الطعن جلسة استماع في محكمة في لندن قد تستمر ليومين (غداً وبعده). ومن شأن رفض الطعن، الذي يعد الفرصة الأخيرة لتمديد الجدل القانوني حول قرار سيّئة الذكر باتيل، أن يفتح الباب لإتمام الإجراءات الشكلية لعملية التسليم. وأعربت ستيلا أسانج في تصريحات لها عن خشيتها من أنّ تسليم زوجها إلى الجلاد الأميركيّ سيكون بمثابة حكم بالإعدام عليه. وأعلنت بأن طلبه بحضور جلسة الاستماع شخصياً حتى يتسنى له التواصل مع محاميه في المحكمة لم تتم الموافقة عليه بعد. وباستثناء مرّة واحدة عابرة منذ أسره قبل خمس سنوات، فإن أسانج راقب دائماً الإجراءات القانونية بحقه في مداولات المحاكم الملكيّة افتراضياً عن بُعد.

جوليان اسانج (غيتي)

ويقبع الصحافي والناشر الذي يبلغ 52 عاماً في سجن بلمارش (شمال لندن) المخصّص لعتاة المجرمين، من دون توجيه أي تهم قانونية له بعدما قبضت عليه الأجهزة الأمنية البريطانية على إثر طرده من مقر لجوئه السياسي في السفارة الإكوادورية لدى بريطانيا. وكان أسانج مطارداً من قبل الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة منذ عام 2010، ولُفّقت له تهم ارتكاب اعتداءات جنسيّة في السويد – أسقطت في ما بعد – ما اضطره إلى طلب اللجوء لدى المقر الديبلوماسي لحكومة الرئيس الإكوادوري اليساري رافائيل كوريا في لندن، حيث أمضى سنوات عدة محاصراً قبل أن يستعيد اليمينيون الموالون لواشنطن السلطة من اليسار، ويقرروا التخلص من أسانج فأسقطوا عنه الجنسيّة الإكوادوريّة، التي منحها له الرئيس كوريا.

وقد كشف موظف أميركيّ كبير سابق عمل في مكافحة التجسس بأن مسؤولين على أعلى المستويات في إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ناقشوا بالفعل أفكاراً للتخلّص من أسانج، وذهبوا إلى حد الطلب إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركيّة بوضع «خطط» لاختطافه، وتقديم «اقتراحات» حول طرق ممكنة لاغتياله، فيما تواطأت حكومات غربيّة منها السويد وإسبانيا وبريطانيا للإيقاع به عبر مناورات قانونية، وسهّلت للاستخبارات الأميركية سبل التجسّس عليه في مقر سفارة الإكوادور. كما امتنعت الحكومات الأسترالية المتعاقبة، على اختلاف تموضعاتها يميناً ويساراً، عن التدخّل بالوسائل القانونية أو الديبلوماسيّة لحماية مواطنها المطارد – والأسير لاحقاً - تجنباً لإغضاب الأميركيين.

موقع ويكيليكس، الذي أسّسه أسانج، كان قد اشتهر بعدما نشر شريط فيديو لطاقم جوي أميركي يقتل المدنيين عمداً - منهم صحافيون - في بغداد أثناء تحليق في عام 2007. لكنّ الموقع صنع التاريخ تالياً بعدما نشر آلاف الوثائق السريّة والبرقيات الديبلوماسية الأميركية، التي كشفت بما لا يدع مجالاً للشك، عن أساليب العمل الإجرامية التي تمارسها النخبة الحاكمة في واشنطن في إدارتها للإمبراطوريّة، وأدوات التجسّس والقرصنة التي تمتلكها. وقد نشرت حينها صحف عالمية (من بينها «الأخبار») نماذج من تلك البرقيات. وبينما تبدو ردود الأفعال على إمكان تسليم أسانج خجولةً ورمزية على أحسن تقدير، فإن فناناً روسيّاً قال إنّه جمع كنزاً من لوحات لفنانين عالميين أمثال بيكاسو ورامبرانت في قبو سريّ، وهدّد بتدمير محتوياته إذا مات أسانج في سجنه. وقال أندريه مولودكين للصحف بأنّ «أسانج مستهدف فقط لأنه نشر مواد تكشف الحقيقة». وأضاف: «لقد ثوّر هذا الرجل جذرياً مهنة الصحافة ونشر المعلومات. وبالنسبة إلي شخصياً، غيّر العالم، ولذلك فإن التاريخ كما أراه ينقسم إلى ما قبله وما بعده».

على بالي

أسعد أبو خليك

مات ألكسي نافالني. وعلمتُ من الصحافة السعوديّة أنّه قُتل، والخبر كان فظيعاً في إعلام ينبذُ قتل المعارضين والصحافيّين المُشاكسين (لم يكن خاشقجي مُشاكساً في حياته، لكنه قُتل رغم ذلك). مات نافالني وسارعت وسائل الإعلام اللبنانيّة البديلة (أي تلك التي تتموَّل من سوروس وحكومات الناتو) إلى نعيه والبكاء على أطلاله. وطريقة قتله أو موته ستحتلّ العناوين لأشهر مقبلة. كيف لا ونافالني زعيمٌ عالمي؟ صحيح أنّ كل دعواته للشعب الروسي إلى النزول إلى الشوارع لمعارضة الحرب الروسيّة في أوكرانيا قوبلت بالتثاؤب والاستهجان، لكنّ الإعلام الغربي اختاره زعيماً للمعارضة الروسيّة. والغرب وإعلامه يسهل عليهم اختيار معارضين في دول العالم. أذكر عندما اختاروا سعد الدين إبراهيم (الذي نال ثناء جورج بوش) زعيماً مصريّاً وربما خليفة لعبد الناصر. واختاروا في فترة الحرب السوريّة رياض الترك زعيماً على سوريا الكبرى (أسبغوا عليه لقب مانديلا سوريا، وها هم يسارعون إلى إسباغ لقب «مانديلا فلسطين» على مروان البرغوثي، من ضمن المشروع الأميركي لإنعاش سلطة أوسلو، مع أنّ البرغوثي لا علمَ له بما يُخطّط لرام الله). مات نافالني، وبموته نسينا معاناة الشعب الفلسطيني في غزة. فنافالني أهم من حيث القيمة لأنّه أبيض ولأنّه يعارض حكومة تزعج حلف شمال الأطلسي. مات نافالني، فكيف لنا أن ننشغل عنه بأخبار غزة وجنوب لبنان؟ نافالني مثل ذلك المعارض الفنزويلي الهزلي، خوان غويدي، الذي نصّبته أميركا رئيساً على فنزويلا. مات نافالني وحرفَ أنظارنا عن غزة لأنّ قيمته الإنسانيّة أرفع من عرقنا المتدنّي. بموت نافالني، نعلم أنّ هناك من يعرقل المسعى الأميركي الخيِّر إلى السيطرة على كل مقدّرات الكون، وأنّ بعض حكومات العالم تعارض المشيئة الأميركيّة. نافالني كان شخصاً رجعيّاً وعنصريّاً وإسلاموفوبياً وقد شبّهنا بـ «الصراصير» و«الأضراس المسوّسة»، لكنّه من حصّة الناتو وفي هذا فخر، وأيّ فخر، لوسائل الإعلام التي تنطلق بيننا بتمويل من الناتو الذي يريد الخير للشعب العربي، بعد إبادة الشعب الفلسطيني. نافالني ليس أوّل شخص روسي معارض رفعت أميركا من شأنه. مرّ قبله صفّ من المقيتين، أمثال شارانسكي، وساخاروف، وسولجنستين.

المفكرة

عدسة هشام كايد على فلسطينيّي لبنان

■ ضمن فعاليات «نادي السينما» لشهر شباط (فبراير) الحالي، تدعو «جمعية السبيل» و«نادي لكلّ الناس»، غداً الثلاثاء، إلى حضور عرض فيلم «لا من هون ولا من هون» في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو، على أن يليه حوار مع مخرجه هشام كايد (الصورة). يعتقد شباب فلسطينيون كثيرون في لبنان أنّ الهجرة هي الحلّ لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية. يروي هذا الشريط تجربة بعض مَن حاولوا أن يهاجروا أو الذين نجحوا في الوصول إلى «حلمهم» ليكتشفوا الواقع.

عرض فيلم «لا من هون ولا من هون»: غداً الثلاثاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

غبريال يمين يُعيد ريمون جبارة إلى الخشبة

■ اختار غبريال يمين مسرحية «تحت رعاية زكور» لريمون جبارة (1935 ـ 2015/ الصورة) لتقديمها على «مسرح مونو»، بدءاً من 28 شباط (فبراير) الحالي، تحيّةً للراحل الذي يعدّ أحد أهم المسرحيين العرب، وأبرز روّاد المسرح اللبناني الحديث. العمل الذي قال عنه روجيه عسّاف ذات يوم لـ «الأخبار» إنّه «إحدى أعظم المسرحيات التي قدمّت في السبعينيات، لما فيها من العبثية والسخرية والنقد»، أبصر النور في عام 1972، وأبرز موهبة جبارة العظيمة في الإخراج ورؤيته الساخرة لواقع الإنسان في المجتمعات العربية. في النصّ التعريفي الخاص بالنسخة التي تحمل توقيعه، يقول يمين: «تحت رعاية إحدى الشخصيات الكبيرة، التي صودف أنها تدعى «زكور بيك»، وبحضور فعاليات محلية نافذة وبعض المفكرين والمثقفين والوالد العزيز، يفتتح المؤلف مسرحيته الجديدة التي يطرح فيها بجدلية مثيرة للجدل، مواضيع قديمة كانت تشكّل عبئاً بالنسبة إليه...». ويتابع: «هل على «هاملت» ـ دانماركي المولد ولبناني الأصل ـ أن يثور على شبح والده، أم يرضخ لرغبات وشهوات «عمّه» بالاستيلاء على «أمّه» و«خالته» و«جارة خالته»؟ وما علاقة سترة «الفوهرر» بنشوب الحرب

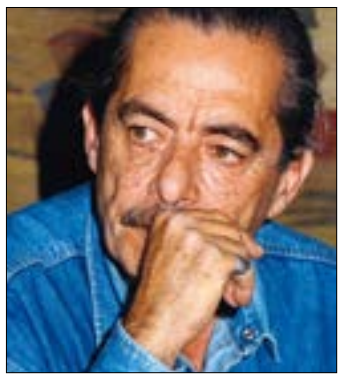

العالمية؟». تضمّ قائمة الممثلين: ماريا الدويهي، ورانيا مروة، وطارق يعقوب، وعامر فياض، ووسيم ريدان، ومابيل طوق، وعلي بليبل، وعلي إتحاد، وكريس حداد، وجواد شميص، ومنير شليطا، وجو روميا. مع ظهور خاص لكلّ من: جورج دياب، وكارلوس عازار، وطارق تميم.

مسرحية «تحت رعاية زكور»: من الأربعاء 28 شباط حتى 6 آذار 2024 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

نعيم الأسمر: من غير مواعيد

■ «من غير مواعيد» هو عنوان الأمسية الطربية التي يحييها نعيم الأسمر (الصورة) في «مترو المدينة» (القنطاري) في الثاني من آذار (مارس) المقبل. وفيها، يؤدّي الفنان اللبناني الشاب اثنتين من روائع أمّ كلثوم، وهما: «حلم» و«هو صحيح الهوى غلّاب»، من كلمات بيرم التونسي وألحان زكريا أحمد. إلى جانب الغناء، يعزف نعيم على عود، فيما ترافقه فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: رفاييل حدّاد (كمنجة)، وعلي عبدو (تشيلّو)، وأمين منصور (قانون)، وأحمد الخطيب (إيقاع).

حفل «من غير مواعيد»: السبت 2 آذار 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (أريسكو بالاس ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com